جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الظواهر النحوية والصرفية في قراءتي أبي عمرو والكسائي (دراسة موازنة - الأفعال نموذجاً)

الدكتور

ضياء الدين فهمي محمد

المدرس بقسم اللغويات في كلية اللغة العربية بالزقازيق - جامعة الأزهر
والأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية في كلية العلوم والآداب بمحايل عسير
جامعة الملك خالد

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الجزء الثانى

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

(شكر وتقدير)

(الباحث يود شكر جامعة الملك خالد علي الدعم الإداري والفني لهذا البحث)

المستخلص

الظواهر النحوية والصرفية في قراءتي أبي عمرو والكسائي

(دراسة موازنة - الأفعال نموذجًا)

هذا البحث يتناول بالتحليل، والموازنة قراءتي إمامين من أئمة القراء السبعة، أبي عمرو بن العلاء، والكسائي، وكلاهما من أئمة النحو العربي، فأبو عمرو من رواد المدرسة البصرية، والكسائي من مؤسسي المدرسة الكوفية، وهدفي من الدراسة الوقوف على أوجه التشابه، والاختلاف بين القراءتين، من خلال دراسة "الأفعال" الواردة فيهما، والمنهج المتبع لكتابة هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، والبحث مكون من فصلين رئيسين، عرضت في أولهما الظواهر النحوية المتصلة بالأفعال، وخصصت الثاني منهما لدراسة الظواهر الصرفية، وذيلت البحث بخاتمة أوردت فيها أهم نتائجه، ومنها أن الظواهر الصرفية في القراءتين أكثر من الظواهر النحوية؛ لأن بنية الكلمة – موضوع الصرف أكثر عرضة للتغيير من آخر الكلمة الذي هو محور دراسة النحو، ولا أدل على ذلك من أن الأوجه التي فسر بها الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن تعود في أكثرها إلى تغيرات تتصل ببنية الكلمة، ومنها أيضاً تأثير البيئة، والمكان في القراءتين، يتجلى ذلك في ظاهرة الإدغام التي برزت في القراءتين، والإدغام لغة تميم التي انتشرت ديارها في نجد، والعراق، حيث نشأ أبوعمرو، والكسائي.

الكلمات المفتاحية:

القضايا النحوية – القضايا الصرفية – قراءة – أبو عمرو – الكسائي – الأفعال.

✍ الدكتور **ضياء الدين فهمي محمد**

المدرس بقسم اللغويات

في كلية اللغة العربية بالزقازيق ــ جامعة الأزهر

والأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية في كلية العلوم والآداب بمحايل عسيرــ جامعة الملك خالد

Abstract

The grammatical and morphological phenomena in the reading of Abu Amr and Alkkai (Study balancing model acts)

This research deals with the analysis and balancing of the two imams of the seven imams, Abu Amr ibn al-Ala 'and al-Shaka'i, both of whom are imams of Arabic grammar. Abu Amr is one of the pioneers of the visual school and al-Kassa'i is one of the founders of the Kufiya school. My goal is to identify the similarities, , The study of the "acts" in them, and the methodology used to write this research is the analytical descriptive approach, and the research consists of two main chapters, presented in the first of the grammatical phenomena related to the acts, and the second devoted to study the morphological phenomena, and the search ended with the most important results, That the The structure of the word - the subject of exchange is more susceptible to change than the last word which is the focus of the study of grammar, as evidenced by the fact that the facets of the seven characters revealed by the Koran are mostly related to changes related to the structure The word, including the effect of the environment, and the place in the readings, is reflected in the phenomenon of implication that emerged in the two readings, and the assimilation of the language of Tamim, which spread its homes in Najd, and Iraq, where Abu Omar grew up.

key words:

Grammatical issues - morphological issues - reading - Abu Amr - Kasai - Acts.

Dr. Diaa El Din Fahmy Mohamed

Instructor, Department of Linguistics

In the Faculty of Arabic Language in Zagazig, Al-Azhar University

And Assistant Professor, Department of Arabic Language at the

Faculty of Science and Arts, Mahil Asir, King Khalid University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، أنزل كتابه الكريم نوراً، وهدًى، ورحمة للمحسنين، والصلاة، والسلام على معلم الناس الخير سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

أما بعد: فالعلاقة بين العلوم العربية ، والقراءات القرآنية علاقة قوية؛ فقد احتج علماء اللغة، والنحو قديماً وحديثاً بالقراءات القرآنية، كما احتجوا لها، وبينوا وجوهها النحوية، والصرفية، وأفردوا لذلك الكتب، والمصنفات، وهذه الصلة الوثيقة بين العربية والقراءات حدت بي إلى هذا البحث الذي عزمت فيه على الموازنة بين قراءتي إمامين من أئمة القراءة، وعلمين من أعلام العربية هما أبو عمرو بن العلاء البصري، المتوفي سنة(١٥٤) هجرية، والإمام الكسائي، المتوفي سنة(١٨٩) هجرية، وجعلت عنوان البحث "الظواهر النحوية والصرفية في قراءتي أبى عمرو، والكسائي دراسة موازنة الأفعال نموذجا" .

أهداف البحث:

وهدفي من هذه الدراسة :

(١) عرض، وتحليل الظواهر النحوية، والصرفية المتعلقة بالأفعال في قراءتي أبي عمرو، والكسائي.

(٢) الوقوف على أوجه التشابه ، والاختلاف بين قراءتي أبي عمرو، والكسائي.

(٣)بيان مدى تأثير المذهب النحوي فيما اختاره كل من الإمامين للقراءة به.

وتكمن مشكلة البحث في الآتي :

هل وجدت ظواهر نحوية وصرفية في قراءتي أبي عمرو، والكسائي ؟ وما مدى التشابه، والاختلاف النحوي والصرفي بين قراءتي أبي عمرو، والكسائي ؟ وهل أثر المذهب النحوي في قراءتي أبي عمرو، والكسائي ؟

وعن منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي القائم على التحليل، والموازنة.

وخطة البحث:

أنه يتكون من مقدمة، وفصلين، وخاتمة، بينت في المقدمة أهمية الموضوع، والهدف من الدراسة، وخطة البحث، والدراسات السابقة له ، وأما الفصل الأول فعنوانه : " الظواهر النحوية في قراءتي أبي عمرو، والكسائي تحليل وموازنة الأفعال نموذجا" ، وتضمن مبحثين :المبحث الأول: تعدد الوجوه النحوية، والمبحث الثاني: " الحذف " .

وجاء الفصل الثاني بعنوان : " الظواهر الصرفية في قراءتي أبي عمرو، والكسائي تحليل وموازنة الأفعال نموذجا " ، ويشمل تسعة مباحث :المبحث الأول : الاشتقاق ، الثاني : معاني الصيغ المزيدة ، الثالث : مضارع الثلاثي ، الرابع : إسناد الفعل الأجوف إلى ضمير رفع متحرك ، الخامس : بناء الفعل الأجوف للمفعول ، السادس : الوقف ، السابع : الإمالة، الثامن : الحذف والإبدال، والمبحث التاسع : الإدغام. وذيلت البحث

بخاتمة ذكرت فيها أهم نتائجه، وقائمة بمصادر البحث ومراجعه ، وفهرس الموضوعات .

الدراسات السابقة: من هذه الدراسات بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بماليزيا بعنوان" الخلاف النحوي بين قراءتي أبي عمرو، والكسائي إعداد الباحثة / نيء حنان مصطفي ، وواضح من العنوان أن البحث لم يتناول الجانب الصرفي بالدراسة .

ومنها رسالة لنيل درجة الماجستير من كلية التربية – جامعة كردفان– بعنوان " الخلاف النحوي والصرفي بين قراءتي أبي عمرو والكسائي في الربع الأول من القرآن الكريم" إعداد الباحث/ أحمد محمد ضي عبدالله، وتهدف إلى التعرف على مواطن الخلاف النحوي، والصرفي بين القراءتين في الربع الأول من القرآن الكريم ، ولم أتمكن من الاطلاع عليها.

والله أسأل أن يوفقني للسداد في القول والعمل، وأن ينفعني بهذا الجهد، وينفع به طلاب العربية، ومحبيها إنه أكرم مسؤول ، وأفضل مأمول.

الفصل الأول

الظواهر النحوية في قراءتي أبي عمرو، والكسائي تحليل وموازنة

" الأفعال نموذجا"

الصلة وثيقة بين القراءات والنحو؛ فعلماء القراءات جعلوا أحد أركان القراءة المقبولة موافقة العربية، ولو بوجه، سواء أكان أفصح أم فصيحا، مجمعا عليه، أم مختلفا فيه، ويقصدون بالعربية النحو بمعناه العام الذي يشمل مباحث النحو والصرف جميعا[١].وفي هذا الفصل سأعرض الظواهر النحوية التي لها ارتباط بالنحو بمعناه الخاص، من خلال قراءتي أبي عمرو، والكسائي، وسيتم هذا الطرح من خلال مبحثين:

المبحث الأول : تعدد الوجوه النحوية

وجهت قراءات أبي عمرو، والكسائي في بعض المواضع توجيها نحويا واحدا، وجاءت في مواضع أخر محتملة وجوها متعددة سواء في ذلك ما اتفقا على قراءته ، وما اختلفا فيه.

أولا: نماذج مما اتفق الإمامان على قراءته

أ- " كان" الناقصة، و "كان" التامة[٢]:

---

(١) ينظر: النشر (١٠/١) ، ومدخل إلى دراسة القراءات القرآنية للدكتور/ عبدالله باز ص٣٦.

(٢) " كان الناقصة : هي التي لا تكتفي بالمرفوع ، وإنما تحتاج إلى منصوب يسمى خبرها، و " كان "التامة هي التي تكتفي بالمرفوع. هذا مذهب ابن مالك ،وغيره، وذهب سيبويه والجمهور إلى أن تمام هذه الأفعال هو دلالتها على الحدث والزمان، كبقية الأفعال، ونقصانها هو دلالتها على الزمن فقط ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (١ / ٣٣٨ – ٣٤٠)، و التصريح للشيخ / خالد الأزهري (١ / ١٩٠) .

من ذلك قوله تعالى:" إلّا أنْ تكون تجارة حاضرة "[١]، قرأ أبو عمرو، والكسائي، والقراء السبعة برفع" تجارة حاضرة " على جعل " كان" تامة، والمعنى: إلا أن تقع، أو تحدث تجارة.[٢] [٣]

ب – المبني للفاعل والمبني للمفعول

من ذلك قوله تعالى: "إلّا أنْ يخافا "[٤] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وجميع السبعة عدا حمزة بفتح الياء، وحمزة بضمها[٥] فقراءة الجمهور على أن الفعل فيها مبني للفاعل ، فهي واضحة، والقراءة الأخرى على بناء الفعل للمفعول، واستشكلها جماعة، وطعن فيها آخرون؛ لعدم معرفتهم بلسان العرب؛ ولها توجيهات كثيرة، منها: أن يكون " ألّا يقيما " بعده بدلا من الضمير في" يخافا "بدل اشتمال ؛ لأنه يحل محله، والمعنى: إلا أن يُخاف عدمُ إقامتهما حدود الله [٦]،[٧].

(١) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.
(٢) وقرأ عاصم بالنصب على جعل "كان " ناقصة حذف اسمها، والتقدير: إلا أن تكون المداينة تجارة ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٢/ ٦٧٣) ، والنشر (٢ / ٢٣٧).
(٣) وينظر: نماذج أخر مما اتفق الإمامان فيه على جعل " كان " ناقصة في : النشر (٢ / ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٦، ٣٢٤).
(٤) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة.
(٥) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ١٨٣، والنشر (٢ / ٢٢٧) .
(٦) ينظر: الدر المصون (٢ / ٤٤٨).
(٧) وانظر قراءات أخرى بالبناء للمفعول لأبي عمرو، والكسائي في : فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (١١٩٦، ١٢٢٦، ٩٦٥).

ج- التوابع:

من ذلك قوله تعالى:" أتخذناهم سخريا"[١]قرأ البصريان، وحمزة ، والكسائى (اتخذناهم) بوصل الهمزة، وإذا ابتدأوا كسروها ، وباقي السبعة بقطع الهمزة مفتوحة وصلا ووقفا[٢]، فقراءة أبي عمرو، والأخوين تحتمل وجهين : أن يكون الكلام خبرا، فتكون الجملة الفعلية في محل نصب، صفة ثانية لـ " رجالا "، و"أمْ" منقطعة، بمعنى "بل" ، والهمزة ؛لأنها لم تتقدمها همزة استفهام ،ولا تسوية، والثاني: أن يكون المراد الاستفهام وحذفت أداته لدلالة " أمْ" عليه، فالكلام مستأنف، والفعل لا موضع له من الإعراب، و" أمْ " متصلة [٣].

د- الفعل بين العطف والاستئناف :

من ذلك قوله تعالى:" ويجعلْ لك قصوراً" [٤]قرأ أبوعمرو، والكسائى، وجمهور السبعة بجزم "يجعل" وابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر برفعه [٥]، فأما قراءة الجزم فتحتمل وجهين : أن يكون سكون اللام للجزم عطفا على محل " جعل "؛لأنه جواب الشرط ، أو الفعل مرفوع، وسكن لأجل الإدغام،

(١) من الآية ٦٣ من سورة ص.
(٢) ينظر: التيسير ١٨٨، والنشر (٢ / ٣٦٢).
(٣) ينظر: الدر المصون (٩، ٣٩٢، ٣٩٣)، ووجه القراءة الأخرى: أنها مبدوءة بهمزة استفهام سقطت لأجلها همزة الوصل، ينظر: الدرالمصون (٩ / ٣٩٣).
(٤) من الآية(١٠) من سورة الفرقان.
(٥) ينظر: التيسير ١٦٣ والنشر (٢ / ٣٣٣).

وهذا يتفق ومذهب أبى عمرو في الإدغام، كما سيأتي، وخرجت قراءة الرفع على الاستئناف، فالفعل مرفوع(١) .

هـ – الفعل بين فاء العطف وفاء السببية:

من ذلك قوله تعالى: " فأطلع إلى إله موسى"(٢) قرأ أبو عمرو، والكسائي، وجمهور السبعة برفع الفعل، وحفص بنصبه (٣)، فالرفع عطفا على " أبلغ " أي: لعلي أبلغ الأسباب ، فأطلع، وقراءة حفص بالنصب على إضمار " أنْ " بعد فاء السببية في جواب الترجي إجراء له مُجرى التمني، وهو مذهب كوفي(٤)، ولم يقرأ الكسائى هنا بما يوافق مذهب قومه(٥) .

و – الفعل بين واو المعية وواو العطف:

من ذلك قوله:" فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين"(٦) قرأ أبو عمرو، والكسائي، والحرميان نافع ، وابن كثير برفع " نكذب "، و " نكون " والباقون بنصبهما(٧)، فخرجت قراءة الرفع على ثلاثة أوجه الأول: أن يكون رفع " نكذب" ، و" نكون" عطفا على الفعل قبلهما،

(١) ينظر: الدر المصون (٨/ ٤٥٩، ٤٦٠)
(٢) من الآية ٣٧ من سورة غافر.
(٣) ينظر: التيسير ١٩١، والنشر (٢ / ٢٣٧).
(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء (٩٧١) ، وارتشاف الضرب (١٦٧٣) ، والنحو الكوفي في كتاب همع الهوامع ص٦٥٩.
(٥) ينظر: الدر المصون (٩ / ٤٨٢)، وخرجت قراءة حفص أيضا على أنه منصوب جوابا للأمر، في قوله: " ابنِ لي "، وقيل : منصوب عطفا على " أبلغ " على المعنى " التوهم "؛ لأن " أنْ " تقع كثيرا بعد " لعلّ " ينظر: الدر المصون (٩ / ٤٨٢).
(٦) من الآية (٢٧) من سورة الأنعام.
(٧) ينظر: التيسير ١٠٢، والنشر (٢ / ٢٥٧).

وهو " نرد " ،الثاني: أن الواو واو الحال، والمضارع خبر لمبتدأ مضمر، والجملة حال من مرفوع " نرد "، الثالث: أن قوله " ولا نكذب " خبر مبتدأ محذوف، والجملة استئنافية، لا تعلق لها بما قبلها[١].

ز- الجزم في جواب الطلب:

من ذلك قوله تعالى: " يرثُني ويرث مِن آل يعقوب"[٢] قرأ أبو عمرو، والكسائي بجزم الثاء فيهما[٣]جوابا للأمر في قوله: ﴿فهبْ لي مِن لدنْك ولياً"[٤]، وكذلك قرآ " ردءا يصدقني "[٥] بجزم الفعل جوابا للأمر في " فأرسلْهُ "[٦].

ثانياً: نماذج مما اختلف فيه الإمامان:

أ) بين تجريد الفعل من علامتي التثنية والجمع وإلحاقهما إياه: -

من ذلك قوله تعالى: " إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدُهما أوكلاهما "[٧] قرأ الكسائي:" إما يبلغانّ " بألف التثنية قبل نون التوكيد المشددة المكسورة،

---

(١) الدر المصون (٤ / ٥٨٥، ٥٨٦)، وخرجت قراءة النصب على النصب بإضمار" أنْ "بعد الواو التي بمعنى" مع " ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ٢٦٣.

(٢) من الآية ٦ من سورة مريم .

(٣) وقرأ الباقون بالرفع ،على أن الجملة في موضع نصب صفة لـ " وليا" ينظر: التيسير ١٤٨، والنشر (٢ / ٣١٧) .

(٤) ينظر: الدر المصون (٧ / ٥٦٧).

(٥) من الآية ٣٤ من سورة القصص .

(٦) ينظر: النشر (٢ / ٣٤١)، والدر المصون (٨ / ٦٧٧).

(٧) من الآية ٢٣ من سورة الإسراء.

وأبو عمرو دون ألف، وبفتح النون مشددة[١] ،أما القراءة الأولى ففيها أوجه، أحدها: أن الألف ضمير الوالدين لتقدم ذكرهما فهو الفاعل، و " أحدهما " بدل منه بدل بعض من كل و" كلاهما" عطف عليه، الثاني: أن الألف ليست ضميرا بل علامة تثنية و " أحدهما " فاعل بالفعل قبله ،و" أوكلاهما " عطف عليه ،ورد هذا الوجه بأن شرط الفعل الملحق به علامة تثنية أن يكون مسندا لمثنى، نحو: قاما أخواك، أو إلى مفرق بالعطف بالواو خاصة ،نحو: " قاما زيد وعمرو " والفعل هنا مسند إلى " أحدهما " وليس مثنى، ولا مفرقا بالعطف بالواو.

الثالث: أن " أحدهما " بدل من الضمير في" يبلغان " بدل بعض من كل، و " كلاهما " توكيد لضمير مرفوع حذف مع رافعه " فعله "، والتقدير: أو يبلغا كلاهما.

الرابع: أن يرتفع " كلاهما " بفعل مقدر تقديره: " أو يبلغ كلاهما "، ويكون أحدهما بدلا من ألف الضمير بدل بعض من كل، والمعنى: " إمّا يبلغن عندك أحد الوالدين أو يبلغ كلاهما "

وأما القراءة الثانية فواضحة ، و" إمّا " في القراءتين هي" إنْ " الشرطية زيدت عليها "ما" توكيداً، فأدغم أحد المتقاربين في الآخر بعد أن قلب إليه ،وهو إدغام واجب، ثم لحق الفعل نون التوكيد الثقيلة جوازاً[٢].

(١) وافق الكسائي حمزة ، وأبو عمرو باقي السبعة ينظر: التيسير ١٣٩، والنشر (٢ /٣٠٦).
(٢) ينظر: فتح الوصيد ١٠٥٥، والدر المصون (٧ / ٣٣٥ – ٣٣٨).

ب – الفعل بعد " يا" أو "أنْ " المصدرية

من ذلك قوله :" ألّا يسجدوا لله " [١] قرأ الكسائي بتخفيف " ألا " ، ووقف " ألا يا" ، ثم ابتدأ بـ " اسجدوا " ، وأبو عمرو بتشديدها ، فـ" ألا " في قراءة الكسائي حرف تنبيه واستفتاح، و"يا " بعده حرف تنبيه أيضا للتأكيد، أو حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره : يا مسلمون ، أو يا هؤلاء، ومنه قول ذي الرمة :

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى *** ولا زال منهلا بجرعائك القطر[٢]

و" اسجدوا " بعد " يا": فعل أمر، وكان حق الخط على هذه القراءة أن يكون " يا اسجدوا" لكن الصحابة أسقطوا ألف " يا"، وهمزة الوصل من " اسجدوا "خطا ، لما سقطا لفظا ، ووصلوا الياء بسين "اسجدوا "، فصارت صورته " يسجدوا " ، فاتحدت القراءتان لفظا وخطا ، واختلفتا تقديرا. [٣]

وأما قراءة أبي عمرو ، فـ" ألّا " فيها أصلها : "أنْ لا " ، فـ "أنْ" ناصبة للمضارع بعدها، و"لا" حرف نفي ، والمصدر المؤول من "أنْ" والفعل بعده يجوز في موضعه خمسة أوجه: أحدها: أن يكون في موضع المفعول لـ "يهتدون" على إسقاط الخافض ، أي : إلى أن لا يسجدوا، و" لا " صلة ، الثاني : أن يكون بدلا من" أعمالهم"، وما بينهما اعتراض، والتقدير : وزين لهم الشيطان عدم السجود لله، الثالث: أنه بدل من " السبيل" على أن " لا " صلة أيضا، والتقدير: فصدهم عن السجود لله تعالى، الرابع: أنه مفعول له

(١) من الآيتين٢٤، ٢٥ من سورة النمل.
(٢) من الطويل، وهو في ديوانه ص ١٠٢.،والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ص ١٠٠
(٣)ينظر : الحجة للفارسي (٥ /٣٨٣)، والدر المصون ((٨ / ٥٩٨). .

متعلق :إما بـــ " زيّن" أي: زين لهم لأجل ألّا يسجدوا، أو بـــ "صدّهم "، أي : صدهم لأجل ألا يسجدوا، الخامس: أنه خبر مبتدأ مضمر، تقـــديره : "هـــو"، يعود على " أعمالهم"، أو على " السبيل" (١).

جـــ – بين لام الجحود واللام الفارقة

من ذلك قوله تعالى:" وإنْ كان مكرهم لتزول منه الجبـــال " (٢) قـــرأ الكسائي " لتزول " بفتح اللام الأولى، ورفع الثانية، وأبو عمـــرو، وبـــاقي السبعة(٣) بكسر الأولى، ونصب الثانية، فأما قـــراءة الكســـائي ففـــي" إنْ " وجهان: مذهب الكوفيين أنها نافية ، بمعنى " ما"، واللام للإيجـــاب بمعنـــى " إلّا"، ومذهب البصريين أنها المخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقـــة بـــين "إنْ" المخففة من الثقيلة، و"إنْ" النافية،(٤)وأما قراءة أبي عمرو، والجمهـــور ففيها أوجه، أحدها: أن " إنْ " نافية، واللام لام الجحود؛ لأنها بعـــد كـــون منفي، الثاني: أنها المخففة من الثقيلة أى: وإن عظم مكرهم، وتبـــالغ فـــي الشدة، فضرب زوال الجبال منه مثلا لشدته أي: وإنْ كان مكرهم معدا لذلك، الثالث: أنها شرطية، وجوابها محذوف أى: وإن كان مكرهم معـــدا لـــزوال أشباه الجبال الرواسي، وهي المعجزات، والآيات فالله مجازيهم بمكر أعظـــم منه، ورجح الوجهان الأخيران على الأول – وهو كونها نافيةـــ لأن فيـــه

(١) ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ١٤٧، ١٤٨)، والدر المصون (٨/ ٦٠٢).
(٢) من الآية ٤٦ من سورة إبراهيم.
(٣) ينظر: النشر (٢ / ٢٥٤).
(٤) ينظر: الارتشاف (١٢٧١) ، والاتجاهات البصرية عند الكسائي تأليف / ا.د جـــابر محمـــد البراجة (٢٦).

معارضة لقراءة الكسائي، وذلك أن قراءته تؤذن بالإثبات، وقراءة غيره – على الوجه الأول – تؤذن بالنفي[١].

د – الفعل بين العطف والاستئناف

من ذلك قوله تعالى: "فعسى الله أنْ يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا " [٢] قرأ أبو عمرو: " ويقول " بنصب اللام، والكسائي وباقي السبعة برفعها[٣]، فمن رفع فالقراءة واضحة؛ إذ الواو فيها استئناف فهي لمجرد عطف جملة على جملة، ومن نصب، فقد اختلف في توجيهه على ثلاثة أوجه، أحدها: أنه منصوب عطفا على " فيصبحوا " على تقدير نصبه بإضمار " أنْ " بعد الفاء في جواب الترجي، ذكره الفارسي، الثاني: أنه منصوب عطفا على قوله: " يأتي " أي : فعسى الله أن يأتي، ويقول ، ورُدّ بأنه يلزم منه عطف ما لا يصح أن يكون خبرا لـ" عسى" على ما هو خبر؛ وذلك أن قوله: "أنْ يأتي" خبر" عسى" وهو صحيح ؛ لأن فيه رابطا يعود على "عسى " وهو ضمير اسم الله تعالى ، وقوله :" ويقول" ليس فيه ضمير، فكيف يصح جعله خبرا ؟ واعتذر من أجاز ذلك بأنه من العطف على المعنى؛ إذ المعنى: فعسى أن يأتي الله بالفتح، ويقول الذين آمنوا، فتكون " عسى " تامة لإسنادها إلى " أنْ " وما في حيزها، فلا تحتاج حينئذ إلى رابط، والعطف على المعنى يعرف في غير القرآن بالعطف على التوهم ،ويجوز أن تكون " عسى " ناقصة ،وَثَم

(١) ينظر: الدر المصون (٧ / ١٢٦، ١٢٧).
(٢) من الآيتين ٥٢ ، ٥٣ من سورة المائدة.
(٣) ينظر: النشر(٣٨٨/٢) .

ضمير محذوف مصحح لوقوع " ويقول " خبرا عن " عسى" ، والتقدير: ويقول الذين آمنوا به أي: بالله، ثم حذف للعلم به.

والثالث: أنه منصوب عطفا على المصدر قبله، وهو الفتح، كأنه قيل: فعسى الله أن يأتي بالفتح، وبأن يقول أي: وبقول الذين آمنوا، وقد رُدّ هذا بأنه يؤدي إلى الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي، وذلك أن "الفتح "على قوله مؤول بـ"أنْ" والفعل ، والتقدير: أن يأتي بأن يفتح، وبأن يقول، فيقع الفصل بقوله:" فيصبحوا" وهو أجنبي ؛لأنه معطوف على "يأتي "، وغير ذلك[١]

ومنه قوله: "لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصّدق وأكُنْ من الصالحين"[٢]، قرأ أبو عمرو" وأكون" بنصب الفعل، عطفا على " فأصدق "، و"أصدق " منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية في جواب التمني في قوله: " لولا أخرتني "[٣].

وقرأ الكسائي، وباقي السبعة :" وأكن " مجزوما، واختلفت الأقوال في توجيهه، فحكى سيبويه[٤] عن الخليل أنه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني، وقال أبو علي الفارسي[٥] ، و الزمخشري[٦]: معطوف على محل " فأصدق"، كأنه قيل :إن أخرتني أصدق، وأكن، واعترض بأنه لا

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٢٣٣، ٢٣٤) ، فتح الوصيد ٨٥٧، والدر المصون (٤ / ٣٠٢، ٣٠٣).
(٢) من الآية ١٠ من سورة المنافقون.
(٣) من الآية ١٠ من سورة المنافقون.
(٤) ينظر: الكتاب (٣ / ١٠٠، ١٠١).
(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة(٣/ ٢٢٩) ،و(٦ / ٢٩٣).
(٦) ينظر: الكشاف (٤ / ٥٣٢).

موضع هنا ؛لأن الشرط ليس بظاهر، وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط، كقوله: " من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم "[١] فمن جزم "يذرهم" عطفه على موضع " فلا هادي له " ؛إذ لو وقع موقعه فعل لجُزم.[٢]

هـ – الفعل بين" إنْ " الشرطية و " أنْ " المصدرية

من ذلك قوله تعالى: " أفنضربُ عنكم الذكر صفحا أنْ كنتم قوما مسرفين" [٣] قرأ الكسائي " إنْ كنتم" بكسر الهمزة، وأبو عمرو بفتحها[٤]، فقراءة الكسائي خرجت على جعل" إنْ" شرطية ، والشرط قوله: " كنتم قوما مسرفين " فالفعل في محل جزم ، فإن قلت: كيف استقام معنى "إنْ "الشرطية، وقد كانوا مسرفين قطعا ، وينبغي أن يكون الشرط غير متحقق بالفعل؟ قلت: أجاب عن ذلك الزمخشري [٥] بأنه من قبيل الشرط الذي يصدرعن المُدل بصحة الأمر المتحقق لثبوته، كقول الأجير: إنْ كنت عملت لك عملا فوفني حقي، وهو عالم بذلك، ولكنه يخيل في كلامه أن تفريط المخاطب في إيصال الحق له فعل من له شك في استحقاقه إياه، تجهيلا للمخاطب، وقيل: المعنى على المجازاة والشرط الحقيقي، والمعنى: أفنضرب عنكم الذكر صفحا متى أسرفتم ؟،أي: أنفعل بكم ذلك متى أسرفتم ؟،أي: إنكم غير متروكين من

(١) من الآية ١٨٦ من سورة الأعراف، وبجزم " يذرهم " قراءة الأخوين ينظر : التيسير ١١٥، والنشر (٢ / ٢٧٣).
(٢) ينظر: التيسير ٢١١، وفتح الوصيد ١٢٧٩، والدر المصون (١٠ / ٣٤٤).
(٣) من الآية ٥ من سورة الزخرف.
(٤) قرأ الكسائي " إن كنتم " بكسر الهمزة ، ووافقه المدنيان وحمزة ، وقرأ أبو عمرو والباقون بفتح الهمزة ، ينظر: التيسير ١٩٥، والنشر ٢ / ٣٦٨.
(٥) ينظر : الكشاف (٤ / ٢٣١) .

الإنذار متى كنتم قوما مسرفين[١] وأما القراءة الأخرى فعلى تقدير لام التعليل، والمعنى: لأنْ كنتم ، فـ " أنْ " مصدرية ، والفعل لا محل له من الإعراب[٢].

ز- الفعل بين" لا " النافية و" لا " الناهية

من ذلك قوله تعالى: " لا تُضارّ والدة بولدها "[٣]، قرأ ابن كثير والبصريان برفع الراء (لا تضارُ) ، وقرأ الباقون بفتحها[٤] فقراءة ابن كثير وأبي عمرو واضحة؛ لأن " تضار " فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم، فرفع و" لا " نافية وليست ناهية ،وقراءة الكسائي ومن وافقه خرجت على أن " لا " ناهية فهي جازمة فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وقبلها راء ساكنة مدغمة فيها ، فالتقى ساكنان فحركت الثانية لا الأولى لأجل الإدغام، وإن كان الأصل تحريك أول الساكنين عند التقائهما، وكانت الحركة الفتحة لأجل الألف قبلها إذ هي أخت الفتحة[٥].

ز- الفعل بين التذكير والتأنيث

من ذلك قوله تعالى:" فإنْ يكُن منكم مائة صابرة " [٦] قرأ الكسائي، وحمزة ، وعاصم " يكن " بالياء على التذكير ؛ لأن " مائة " فاعل " يكن "

(١) ينظر: البيان في إعراب القرآن للأنباري ٢ / ٣٥٢ ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢ / ٢٢٧).
(٢) ينظر: فتح الوصيد ١٢٣١، والدر المصون ٩ / ٥٧٤ .
(٣) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة.
(٤)وافق أبو عمرو ابن كثير، والكسائي باقي السبعة ينظر: التيسير ٨١، والنشر ٢ / ٢٢٧.
(٥) ينظر: الدر المصون (٢ / ٤٦٧) .
(٦) من الآية (٦٦) من سورة الأنفال.

وهو مؤنث مجازي، ومذكر معنى ؛ لأن المراد مائة من الذكور، وللفصل بين " كان " واسمها بـــ" منكم" ؛ ولأن بعده " يغلبوا " بالتذكير، وقرأ أبو عمرو، وباقي السبعة " تكن " بتاء التأنيث على مراعاة لفظ "مائة " ولقــوة تأنيثــه بوصفه بالمؤنث " صابرة "[١].

وواضح فيما تقدم أن قراءة أبي عمرو في كثير من المواضع خرجت على وجه نحوي واحد واضح غالبا، بينما كانت قراءة الكسائي غالبا تــأتي محتملة أكثر من وجه، وهذا يشهد لميل أبي عمرو في قراءته إلى التخفيف.

(١) ينظر: التيسير ١١٧، وفتح الوصيد ٩٥٦، والــدر المصــون ٥ / ٦٣٥، ٦٣٦، وجــدير بالذكر أن أبا عمرو وافق الكسائي، فقرأ بتأنيث "تكن " في الآية (٦٥) من السورة نفسها.

المبحث الثاني : الحذف

تنوع صور الحذف في العربية فيما يتصل بالأفعال ، ما بين حذف لحركة، أوحرف ، أوكلمة، وبدا ذلك واضحا فيما اتفق الإمامان أبو عمرو، والكسائي على قراءته ، وفيما اختلفا فيه.

أولا: نموذج من الحذف فيما اتفق فيه الإمامان:

أ- حذف متعلقات الفعل – نائب المفعول المطلق

من ذلك قوله تعالى : " يقصُّ الحقّ " [١]، قرأ أبو عمرو، والكسائي، وجمهور السبعة " يقضي " بإسكان القاف، وضاد معجمة خفيفة مكسورة، ويقفون بغير ياء إتباعا للخط ، والحرميان، وعاصم بضم القاف، والصاد المضمومة المشددة[٢]، فقراءة أبي عمرو، ومن وافقه " يقضي " من القضاء، ويؤيده قوله: " وهو خير الفاصلين " فإن الفصل يناسب القضاء، وهو مما احتج به أبو عمرو لقراءته، ونصب " الحق " بعده على أنه صفة لمصدر محذوف أي: يقضي القضاء الحق، أو على تضمين " يقضى " معنى " ينفذ " فلذلك عداه إلى مفعول به، أو أنه بمعنى يصنع، فيتعدى بنفسه من غير تضمين، وكل ما صنعه الله فهو حكمة وحق، قال أبو ذؤيب الهذلى:

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صَنَعُ السوابغِ تُبّعُ"[٣]**

أي: صنعهما، وأما قراءة " يقص " فمن قصّ الحديث ، أو من قصّ الأثر أي: تتبعه[٤]

---

(١) من الآية ٥٧ من سورة الأنعام.
(٢) ينظر: التيسير ١٠٣، والنشر ٢ / ٢٥٨ .
(٣) من الكامل ، و الصنع : الحاذق بالعمل ينظر : ديوان الهذليين (١ / ١٩).
(٤) ينظر: الدر المصون (٤ / ٦٥٧، ٦٥٨).

ثانيا: نماذج مما اختلف فيه الإمامان

أ – حذف الحركة الإعرابية: من ذلك قوله تعالى:" يأمرُكم " [١]، " يأمرُهم "[٢]، " تأمرُهم "[٣]، " ينصرُكم " [٤]، " يشعرُكم "[٥] قرأ أبو عمرو بإسكان الراء في الكلمات السابقة أي: بحذف علامة الرفع ، تخفيفا، وروي عنه أيضا الاختلاس فيها[٦] وهو الإتيان بثلثي الحركة[٧].

وأنكر بعض النحاة قراءة الإسكان، وقالوا: هي لحن[٨]، وهذا مردود؛ لأنها قراءة صحيحة متواترة ، ووجهها في العربية هو التخفيف، وإجراء المنفصل من كلمتين مُجرى المتصل من كلمة ،نحو: إبِل ، وعضُد ، وعُنُق، حيث خففوها بإسكان ثانيها، ونقل النحاة أن لغة تميم تسكين المرفوع من " يعلمهم " ونحوه، حكاها أبو عمرو، وعزاها الفراء إلى تميم، وأسد[٩]، وقرأ الكسائي وباقي السبعة بإتمام الحركة، ورفع الأفعال السابقة[١٠].

---

(١) من الآية ٦٧ من سورة البقرة.
(٢) من الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.
(٣) من الآية ٣٢ من سورة الطور.
(٤) من الآيتين ١٦٠ من سورة آل عمران، و ٢٠ من سورة الملك.
(٥) من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام.
(٦) ينظر: النشر ٢ / ٢١٢.
(٧) ينظر: شرح ابن القاصح على الشاطبية ص ١٩٢ ط – الاستقامة سنة ١٩٣٤م .
(٨) من هؤلاء المبرد، والزجاج، وغيرهما، ينظر: معاني القرآن للزجاج ١ / ١٣٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ١٧٦.
(٩) ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي (٢ / ٨١، ٨٢) ، والدر المصون ١ / ٣٦٢، والنشر ٢ / ٢١٣ .
(١٠) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص ١٥٥، ١٥٦.

ب- حذف الفعل

من ذلك قوله تعالى: "والقمر قدرناه منازل "[١] قرأ الكسائي بنصب راء " والقمر "، وأبو عمرو برفعها[٢]، فالرفع على الابتداء، والنصب بإضمار فعل[٣] على الاشتغال، والوجهان مستويان لتقدم جملة ذات وجهين، هي قوله: " والشمس تجرى " فإن راعيت صدرها رفعت؛ لتعطف جملة اسمية على مثلها، وإن راعيت عجزها نصبت؛ لتعطف فعلية على مثلها[٤].

جـ - الفعل بين الجزم والرفع بعد فاء الجزاء المحذوفة: من ذلك قوله تعالى :" وإنْ تَصبروا وتتقوا لا يضرُّكم كيدهم شيئا "[٥] قرأ أبو عمرو بكسر الضاد وجزم الراء، والكسائي بضم الضاد، ورفع الراء مع تشديدها[٦] فقراءة أبى عمرو خرجت على جزم الفعل(يضركم) جوابا للشرط " إنْ "،من ضاره ،يضيره ،ضيرا، أي :ضرّه ،وقراءة الكسائي تحتمل وجوها ،منها: أن الفعل " يضركم " مرفوع وليس جوابا للشرط ،وإنما هو دال على الجواب، وهو على نية التقديم ،إذ التقدير: لا يضركم إن تصبروا وتتقوا فلا يضركم،

---

(١) من الآية (٣٩) من سورة يس~.

(٢) وافق الكسائي حمزة ، وعاصم، وابن عامر، وأبو عمرو الحرميين ينظر: التيسير ١٨٤، والنشر ٢ / ٣٥٣ .

(٣) نصب المشغول عنه بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور مذهب البصريين، وقال الكسائي: هو منصوب بالفعل المذكور على إلغاء الضمير العائد منه إلى المشغول عنه ينظر: الكتاب ١ / ٨١، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١ / ٣١١، ،والتذييل والتكميل لأبي حيان ٦ / ٣١٠.

(٤) ينظر: الدر المصون ٩ / ٢٧٠.

(٥) من الآية ١٢٠ من سورة آل عمران.

(٦) وافق أبو عمرو الحرميين، والكسائي باقي السبعة ينظر: التيسير ٩٠، والنشر ٢ / ٤٢.

فحذف " فلا يضركم " الذي هو الجواب لدلالة ما تقدم عليه ،هـذا تخـريج سيبويه والبصريين[١].

الثاني: أن الفعل ارتفع لوقوعه بعد فاء مقدرة ،هي وما بعدها الجواب في الحقيقة، والفعل متى وقع بعد الفاء رفع لـيس إلّـا[٢]، والتقـدير: فـلا يضركم، قاله الكسائي ، والفراء [٣]، فقراءة الكسائي على هذ الوجه جاريـة على ما يوافق مذهبه ، وحذف هذه الفاء عند البصريين خاص بالشعر [٤] ، ومنه قول حسان – رضي الله عنه:

مَنْ يفعل الحسنات الله يشكرها *** والشر بالشر عند الله مثلان[٥]

والثالث: أن الفعل مجزوم جوابا للشرط ،والأصـل: يضـررْكم ، ثـم أدغمت الراء الأولى بعد إسكانها –لأجل الإدغام –

في الثانية ، ثم حركت الثانية بحركة ما قبلها ، وهو الضم ،فصـارت يضرُّكم ؛ وإنما حركت حتى لا يجتمع ساكنان ، ونسب إلى سيبويه ،والإدغام لغة تميم، وأكثر العرب[٦].

---

(١) ينظر: الكتاب(٣/ ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧).
(٢) ينظر: الدر المصون(٣ / ٣٧٤، ٣٧٥).
(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء(١ / ٢٥١، ٤٧٦) ، والبحر المحيط (٣ / ٣٢٣) .
(٤) ينظر: الكتاب ٣ / ٦٤ – ٦٨، وفتح الوصيد ٧٩٣، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٦١.
(٥) من البسيط ،وهو في ديوانه١ /٥١٦، ومعاني القرآن للفراء(١ / ٤٧٦) .
(٦) قرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر " يضرُّكم " وقرأ أبو عمرو والباقون " يضرْكم " ينظر: النشر ٢٤٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن ١٥٥/١،١٥٦، والبحر المحيط (٣/ ٣٢٣) ، والدر المصون ٣ / ٣٧٥ ٣٧٦.

هذا ويظهر فيما تقدم أن أبا عمرو لم يتقيد في قراءته بأصول مذهبه البصري، حيث لم يمنعه مذهبه من القراءة بما يخالف أقيسة البصريين ، من ذلك قراءته بتسكين الفعل المرفوع ؛ وذلك لأن القراءة سنة متبعة ، كما جاء تقدير المحذوف في بعض قراءات الكسائي مخرجا على وجه يجيزه الكسائي، ويمنعه سيبويه ، كما في قراءة: " لا يضرُّكم" بالرفع، حيث خرجت على حذف فاء الجزاء من جواب الشرط.

الفصل الثاني

الظواهر الصرفية في قراءتي أبي عمرو والكسائي تحليل وموازنة

" الأفعال نموذجا"

بنية الكلمة موضوع علم الصرف يبحث في اشتقاقها ،وأوزانها سواء أكانت اسما ،أم فعلا ، مفردا أم جمعا ، منسوبا إليها ،أم مصغرة ، ويبين ما فيها من أصلي وزائد ، وتقديم وتأخير ، وحذف وإبدال ، ويوضح ما يعتري آخرها من وقف، وإدغام ،وغير ذلك، ومن يتدبر قراءتي أبي عمرو والكسائي يجدهما تضمنتا الكثير من هذه المباحث والظواهر كثرة فاقت ما تضمنتاه من الظواهر النحوية ،ومرد ذلك – فيما أرى – إلى أن الأوجه التي فسرت بها الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن(١) يعود أكثرها إلى تغيرات تعتري بنية الكلمة (٢) .

---

(١) أشار النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى هذه الأوجه في قوله: " أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه" ينظر: صحيح البخاري حديث رقم٥٠٤١ .

(٢) اختلف في المراد بالأحرف السبعة ،وأرجح الأقوال أنها أوجه سبعة يمكن ردها إلى الأنواع الآتية:

أ / الاختلاف في الحركات دون تغيير في المعنى، و الصورة، مثل قوله تعالى: " إلا من اغترف غرفة بيده " ، قرئ" غرفة " البقرة / ٢٤٩ بضم الغين، وفتحها .

ب – الاختلاف في الحركات مع تغير المعنى دون الصورة، مثل قوله تعالى: " ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " البقرة / ١١٩، قرئ " تسأل " برفع اللام على أن " لا" نافية، وجزمها على أنها ناهية.

جـ الاختلاف في الحروف مع تغير المعنى دون الصورة، مثل قوله تعالى:" تبلو كل نفس" يونس/ ٣٠قرئ" تبلو "من البلاء، و" تتلو " من التلاوة.

المبحث الأول : الاشتقاق

أ) بين المجرد والمزيد

أولا : نماذج مما اتفق عليه الإمامان

١- من ذلك قوله تعالى : " فأسر بأهلك"[١] قرأ أبو عمرو، والكسائي، وجمهور السبعة بقطع الألف في " فأسر " ، وقرأ المدنيان وابن كثير بوصل الألف فى المواضع الخمسة [٢]، فقراءة أبي عمرو، والكسائي، ومن وافقهما على أنه أمر من " أسرى " الثلاثي المزيد، وقراءة الحرميين على أنه من الفعل المجرد " سرى " وكلاهما بمعنى واحد ، وهما لغتان ،وبالهمزة لغة الحجاز، وقيل :سرى في أول الليل ، وأسرى من آخره[٣] ، ومن هذا النوع أيضا قراءة أبي عمرو، والكسائي،

د- الاختلاف بما يغير صورة الكلمة دون معناها، مثل قوله تعالى: " الصراط" الفاتحة/ ٦ ، قرئ: بالصاد والسين.

هـ- الاختلاف في الصورة والمعنى ، مثل قوله تعالى: " فاسعوا إلى ذكر الله " الجمعة / ٩،قرئ :" فاسعوا "، و"فامضوا".

و- الاختلاف بالتقديم والتأخير، مثل قوله تعالى:" فيقتلون ويقتلون" التوبة/ ١١١ قرئ ببناء الفعل الأول للفاعل، والثاني للمفعول، وقرئ بالعكس.

ز – الاختلاف بالنقص والزيادة، مثل قوله تعالى: " وفيها ما تشتهيه الأنفس "الزخرف/ ٧١ قرئ "تشتهيه" بهاء الضمير، و دونها .ينظر : النشر في القراءات العشر(١/ ٢٧) ، ومناهل العرفان للزرقاني١/ ١٦٩- ١٧١، ومدخل في دراسة علمي القراءت واللهجات للدكتور/ عبد العزيز علام وآخر(٥٧-٥٩)، ومدخل إلى دراسة القراءات القرآنية للدكتور / عبد الله باز ٨٦- ٨٨.

(١) من الآية(٨١) من سورة هود .

(٢) ينظر التيسير ١٢٥ ، والنشر ٢ / ٢٩٠ .

(٣) ينظر حجة القراءات لأبي زرعة ص٣٤٧ ، وفتح الوصيد ٩٩٥ ، واللسان "س ر ى"

والجمهور : " انظرونا "[١] بوصل الهمزة ،أمر من الثلاثي (نظر)، والمعنى: انظروا إلينا ، أو انتظرونا ؛ إذ يقال: نظره ، بمعنى انتظره، وقرأ حمزة " أنظرونا " بقطع الهمزة من الرباعي (أنظره) ، بمعنى: أمهله، وانتظره ، فيتحد معنى القراءتين على التوجيه الثاني للقراءة الأولى[٢] .

ثانيا : نماذج مما اختلف فيه الإمامان

١- من ذلك قوله تعالى :" أوْ نُنْسها "[٣] قرأ الكسائي بضم النون الأولى دون همز، وأبو عمرو، بفتح النون مهموزا[٤] ، فقراءة الهمز من " نسأ "الثلاثي : بمعنى : أخّر ، والقراءة الثانية تحتمل وجهين أحسنهما : أنها من : أنسيته ، بمعنى أمرت بتركه ، الثاني : يجوز أن يكون الفعل أصله الهمز، فيكون أيضا من " النسء" ، وهو التأخير، إلا أنه أبدل الهمزة ألفا، ثم حذفت للجزم، فيتحد معنى القراءتين غير أن الفعل في الأولى مجرد، وفي الثانية مزيد .[٥]

---

(١) من الآية ١٣ من سورة الحديد .

(٢) ينظر: التيسير ٢٠٨، والدر المصون ١٠ / ٢٤٣ ، والنشر ٢/ ٣٢٠ .

(٣) من الآية ١٠٦ من سورة البقرة .

(٤) وافق الكسائي جمهور السبعة، وأبو عمرو ابن كثير ينظر : التيسير صـ ٧٦ ، والنشر ٢ / ٢٢٠ .

(٥) ينظر: فتح الوصيد ٦٥٩ ، واللسان " ن س أ "، و" ن س ي " ، والدر المصون "(٢ / ٥٩ ، ٦٠).

ومنه قوله تعالى :" فأجْمعوا كيدكم "[١] قرأ أبو عمرو بوصل الهمزة ، وفتح الميم، أمر من الثلاثي " جمع " أي : جيئوا بكل كيد تقدرون عليه ، والكسائي، وباقي السبعة بقطع الهمزة ،وكسر الميم ، من أجمع أمره ،أي: أحكمه وعزم عليه، فهو من الثلاثي المزيد[٢] .

ومنه أيضا قراءة أبي عمرو : " أدْخلوا آل فرعون "[٣] بوصل الهمزة، وضم الخاء ، أمر من "دخل" المجرد ، والمعنى : تقول الملائكة : ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب ، وقرأ الكسائي بقطع الهمزة، وكسر الخاء، أمر من" أدخل " الثلاثي المزيد ، والمعنى: يقول الله – تعالى – للملائكة : أدخلوا آل ....[٤]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : " فيُسحتكم بعذاب " [٥] قرأ الكسائي – ووافقه حمزة ، وحفص – بضم الياء وكسر الحاء، مضارع " أسحته " الرباعي ، بمعنى استأصله ، وأبو عمرو، وباقي السبعة بفتح الياء، والحاء من "سحته " الثلاثي ، بمعنى استأصله أيضا ، والرباعي لتميم ، والثلاثي لأهل الحجاز، ذكره أبو عمرو .[٦]

---

(١) من الآية ٦٤ من سورة طه .

(٢) ينظر: التيسير ١٥٢ ، وحجة القراءات ٤٥٦ ، وفتح الوصيد ١١٠٨ ، واللسان " ج م ع".

(٣) من الآية ٤٦ من سورة غافر .

(٤) ينظر : التيسير ١٩٢ ، وفتح الوصيد ١٢٢٤ .

(٥) من الآية ٦١ من سورة طه .

(٦) ينظر : التيسير ١٥١ ، والكشاف ، وحجة القراءات ٤٥٤ ، وفتح الوصيد ١١٠١، واللسان " س ح ت "، والنشر(٣٢٠/٢) .

وقرأ الكسائي " حتّى يميز الخبيث من الطيب"[١] بضم الياء الأولى من " يُميّز" وفتح الميم، وكسر الياء الثانية مع تشديدها ، وأبو عمرو بفتح الياء الأولى ، وكسر الميم و سكون الياء، فقراءة الكسائي من " ميّز " الثلاثي المزيد بالتضعيف للتكثير؛ إذ المعنى :حتى يميز جنس الخبيث من جنس الطيب ، وقراءة أبي عمرو من " ماز " الثلاثي المجرد ، وهما لغتان،[٢] قال أبو عمرو[٣]: لا يكون (يميّز) بالتشديد إلا لكثير من كثير، وأما واحد من واحد، فـ (يميز) مخففا، على معنى : يعزل ، وقد تبين وجه قراءة الكسائي.

ويتضح مما سبق وقوع الفعل المجرد أكثر من المزيد في قراءة أبي عمرو ، أما قراءة الكسائي فشأنها على العكس من ذلك.

ب) المتعدي واللازم

نموذج مما اتفق الإمامان على قراءته :

من ذلك قوله تعالى:" فأذْنوا "[٤] قرأ أبو عمرو، والكسائي، والجمهور بوصل الهمزة ، وفتح الذال، أمر من أذن، يأذن اللازم ،أي : علم يعلم ، والمعنى : فكونوا على إذْن أو أذن ، بسكون الذال وفتحها أي: على علم ، وقرأ حمزة، وأبو بكر بقطع الهمزة ممدودة وكسر الذال، أمر من آذنه بكذا، أي : أعلمه ، والمعنى: أعلموا غيركم[٥] .

---

(١) من الآية ١٧٩ من سورة آل عمران .
(٢) ينظر :التيسير ٩٢ ، وفتح الوصيد ٨١١ ،واللسان "م ي ز" ، ووافق الكسائي في قراءته حمزة، ووافق أبو عمرو جمهور السبعة .
(٣) ينظر : حجة القراءات ص ١٨٢، ١٨٣.
(٤) من الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .
(٥) ينظر فتح الوصيد ٧٥٤ ، واللسان " أ ذ ن " ، والدر المصون ٢ / ٦٤٠ ، ٦٤١ ، والنشر ٢ / ٢٣٦ .

ومن النماذج التي اختلفا في قراءتها قوله تعالى :" ليُضلّ عن سبيله"[١] قرأ الكسائي بضم الياء، وأبو عمرو بفتحها[٢] فالضم من " أضلّ" المتعدي بالهمزة ، والفتح من " ضلّ " اللازم [٣] ، ومنه قوله تعالى : " يصدر الرعاء "[٤] قرأ أبو عمرو بفتح الياء ، وضم الدال ،و الكسائي بضم الياء وكسر الدال[٥] ، فقراءة الكسائي من " أصدر " المتعدي بالهمزة ، والمعنى :حتى يُصدر الرعاء ماشيتهم ، والثانية من " صدر " اللازم ، والمعنى : حتى يصدروا هم أنفسهم بمواشيهم، وقيل : يجوز أن يكون الفعل متعديا في قراءة أبي عمرو[٦] .

وكذلك قوله: " أوْأنْ يُظهرفي الأرض الفساد "[٧] قرأه أبو عمرو بضم الياء ،وكسر الهاء ، "والفساد " بالنصب ، والكسائي بفتح الياء والهاء ورفع " الفساد" [٨] فقراءة أبي عمرو من " أظهر " المتعدي بالهمزة ، وقراءة الكسائي من "ظهر" اللازم[٩]

ومنه أيضا قراءة الكسائي، وحمزة : " فانظر ماذا ترى " [١٠] بضم التاء وكسر الراء، من " أرى " الثلاثي المزيد بالهمزة ، المحذوف العين ،

---

(١)من الآية (٨) من سورة الزمر.
(٢) وافق الكسائي الجمهور، وأبو عمرو ابن كثير ينظر : النشر ٢ / ٢٩٩ .
(٣) ينظر : فتح الوصيد ١٠٤١ .
(٤) من الآية (٢٣) من سورة القصص .
(٥) وافق أبو عمرو ابن عامر من السبعة، ووافق الكسائي جمهورهم ينظر: النشر٢/٣٤١ .
(٦) ينظر : فتح الوصيد ١١٦٥، واللسان: " ص د ر" .
(٧) من الآية (٢٦) من سورة غافر .
(٨) وافق أبو عمرو نافعا وحفصا ، والكسائي جمهور السبعة ينظر: التيسير ١٩١ .
(٩) ينظر :فتح الوصيد ١٢٢٢ ، ٢١٢٣ .
(١٠) من الآية (١٠٢) من سورة الصافات .

من الإراءة البصرية، متعديا إلى مفعولين محذوفين، والمعنى : ماذا ترينـــي إياه من صبرك، وإذعانك ، وقرأ أبو عمرو، والجمهور " ترى"، بفتح التاء والراء، من "رأى" الثلاثي المجرد ، وهو من الرأي متعديا لمفعول واحـــد . (١)

وكذلك قرأ أبو عمرو " أمْ مَن لا يهدي "(٢) بفتح الياء والهاء، وتشديد الدال مع إخفاء حركة الهاء، والكسائي " يهدي " بفتح الياء، وإسكان الهاء، وتخفيف الدال(٣) ، فالقراءة الأولى أصل الفعل فيها "يهتـــدي " ، ثـــم نقلـــت حركة التاء " الفتحة " إلى الهاء قبلها ، ثم أدغمت في الدال ، والفعـــل لازم ،وأما القراءة الثانية : فالفعل فيها من " هـــدى " الـــلازم أيضـــا ؛ فهـــو يستعمل متعديا، ولازما، ذكره الكسائي ، والفـــراء، وعليـــه فـــــ"هدى" ، و "اهتدى" في القراءتين بمعنى ، وهما في لغة الحجاز(٤) .

وواضح فيما سبق ورود الفعل اللازم أكثر من المتعدي في قراءة أبي عمرو، بخلاف قراءة الكسائي التي يتقارب فيها استعمالهما.

---

(١) ينظر : ينظر التيسير ١٨٦ ، وفتح الوصيد ١٢١١ ، والدر المصون ٩ / ٣٢٢ .
(٢) من الآية (٣٥) من سورة يونس .
(٣) وافق أبو عمرو قالون ، والكسائي حمزة ينظر: التيسير ١٢٢ .
(٤) ينظر: حجة القراءات ٣٣١ ،٣٣٢ ، ولسان العرب لابن منظور "هـ د ي " والدر المصون (٦ / ١٩٧ ، ٢٠٠) .

المبحث الثاني

معاني الصيغ المزيدة

يأتي الفعل مزيدا بحرف ، أو أكثر، فيكتسب الفعل بهذه الزيادة معنى آخر زائدا على معناه الأصلي.

أولا : **نماذج مما اتفق فيه الإمامان** :

١- "أفعل" بمعنى التعدية :

من ذلك قوله تعالى :" فأزلّهما "[١] قرأ أبو عمرو، والكسائي والجمهور بتشديد اللام دون ألف بعد الزاي ،وحمزة مخففا، وبألف بعد الزاي[٢] ، والقراءتان متفقتان معنى إن جعل " زلّ " – في القراءة الأولى من: زل عن الموضع ،إذاتنحى عنه، ويكون معنى القراءتين؛ فأخرجهما الشيطان ،ونحاهما عن مكانهما ، وإن جعل من الوقوع في الزلل فمعنى قراءة أبي عمرو، والكسائي ، والجمهور حينئذ ، فأكسبهما الشيطان الزَّلة ، والهمزة في كل للتعدية[٣] .

(١) من الآية ٣٦ من سورة البقرة .

(٢) ينظر : النشر ٢/٢١١ .

(٣) ينظر : حجة القراءات ٩٤ ، وفتح الوصيد ٦٢٨ ، والدر المصون ١ / ٢٨٧ .

٢- "فعّل "للتكثير:

من ذلك قوله تعالى " :: " لهُدّمت " [١]قرأ أبو عمرو و الكسائي والجمهور بكسر الدال مشددا ، والحرميان بتخفيفه، فالتشديد على معنى التكثير، وربما أفاده القراءة الأخرى[٢] .

هذا وقرأ أبو عمرو، والكسائي، والجمهور " سُعرّت "[٣] بضم أوله، وكسر العين مخففا ، ونافع، وحفص، وابن ذكوان مثقلا فحجة أبي عمرو، ومن وافقه " سعيرا " في قوله :" وكفى بجهنم سعيرا"[٤] ؛ فهو بمعنى " مسعور" ، و " فعيل" بمعنى مفعول يأتي مما كان على " فعل " مخففا [٥] ، وقراءة نافع، ومن معه فيها معنى التكثير.[٦]

٣- بين "فاعل" ، و"فعّل"

من ذلك قوله تعالى : " ولا تصعر خدّك "[٧] قرأ أبو عمرو، والكسائي، ونافع، وحمزة " تصاعر " بألف، وتخفيف العين، والباقون دون ألف مع تشديد العين ، وهما لغتان لغة الحجاز التخفيف ، ولغة تميم التثقيل ، ومعناهما واحد، وهو الميل؛ فالمتكبر يميل خده كبرا، غير أن الفعل في

---

(١) من الآية ٤٠ من سورة الحج .
(٢) ينظر : التيسير ١٥٧، وفتح الوصيد ١١٢٦ ، والدر المصون ٨ / ٢٨٤ .
(٣) من الآية ١٢ من سورة التكوير .
(٤) من الآية ٥٥ من سورة النساء .
(٥) ينظر : الحجة للفارسي ٦ / ٣٨٠، و حجة القراءات ٧٥١ .
(٦) ينظر : النشر ٢ / ٢٩٨ .
(٧) من الآية ١٨ من سورة لقمان .

قراءة التخفيف متعد بواسطة ألف فاعل، وفي القراءة الأخرى متعد بالتضعيف[١]

٤- افتعل بمعنى فعَل

من ذلك قوله تعالى: " لا يتبعوكم "[٢]، و " يتبعهم الغاوون "[٣] قرأ أبو عمرو، والكسائي والجمهور بفتح التاء فيهما مشددا، وكسر الباء، ونافع بإسكان التاء ،وفتح الباء مخففا ، فقراءة أبي عمرو، و من وافقه من" اتبع"، والأخرى من " تبع " وهما بمعنى واحد فهما لغتان[٤] ،

ثانيا : نماذج مما اختلف فيه الإمامان

١- بين أفعل وفعل

من ذلك قوله تعالى : " فتذكر إحداهما الأخرى "[٥] قرأ أبو عمرو " فتذكر " بضم التاء، وتسكين الذال، وكسر الكاف مخففا ، والكسائي بضم التاء، وفتح الذال ، وتشديد الكاف[٦] فالفعل في القراءة الأولى من " أذْكر " ،وفي الثانية من " ذكّر " بالتضعيف ، والزيادة فيهما للتعدية إلى المفعول الثاني ، والتقدير ، فتذكر إحداهما الأخرى الشهادة بعد نسيانها[٧] ، وروي عن أبي عمرو أن قراءته على معنى : تصير إحدى المرأتين مع الأخرى

(١) ينظر النشر ٢ / ٣٤٦ ،والمعجم الوسيط " ص ع ر " ، والدر المصون ٩ / ٦٥ .
(٢) من الآية ١٩٢ من سورة الأعراف .
(٣) من الآية ٢٢٤ من سورة الشعراء .
(٤) ينظر : التيسير ١١٥ ، وفتح الوصيد ٩٤٦، والدر المصون ٥ / ٥٣٧ .
(٥) من الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .
(٦) وافق أبو عمرو ابن كثير ، والكسائي الجمهور ينظر : السبعة ١٩٤ والتيسير ٨٥ .
(٧) ينظر : فتح الوصيد ٧٥٨ ، والدر المصون ٢ / ٦٦٢ .

كذكر ، وضعفت هذه الرواية مضمونا ونسبة ، جاء في الدر المصون : " لم يرتض هذا من أبي عمرو المفسرون، وأهل اللسان، بل لم يصححوا رواية ذلك عنه لمعرفتهم بمكانته من العلم ، وردوه على قائله بأن الفصاحة تقتضي مقابلة الضلال، المراد به النسيان بالتذكير، والإذكار ،..."(١) .

ومنه قوله :" لا يكذبونك "(٢) قرأ الكسائي بتخفيف الذال، وأبو عمرو بتثقيلها(٣) ، من أكذب ، وكذَب ، فقيل: هما بمعنى ، فهما لغتان، مثل : أكثر، وكثّر ، وقيل: بينهما فرق ، فقال الكسائي : العرب تقول :كذّبت الرجل بالتشديد- إذا نسبت الكذب إليه ، و أكذبته إذا نسبت الكذب إلى ما جاء به دون أن تنسبه إليه ، ويقولون أيضا : أكذبت الرجل : إذا وجدته كاذبا ، فمعنى لا يكذبونك مخففا : لا ينسبون الكذب إليك، ولا يجدونك كاذبا(٤) ، وأما التشديد فيكون خبرا محضا عن عدم تكذيبهم إياه ، فإن قيل : هذا محال؛ لأن بعضهم قد وجد منه تكذيب ، فالجواب : أن عدم التكذيب، وإن كان منسوبا إلي جميعهم ، فالمراد بعضهم مجازا (٥) .

ومنه قوله : " أنْ يُبدلهما "(٦) قرأ أبو عمرو بتشديد الدال ، والكسائي بتخفيفها(٧) ، فقيل: هما بمعنى واحد، والزيادة في القراءتين للتعدية ، وقال ثعلب : الإبدال تنحية جوهرة ، واستئناف أخرى، و أنشد لأبي النجم : -

(١) الدر المصون (٢ / ٦٦٢ ، ٦٦٣) بتصرف .
(٢) من الآية ٣٣ من سورة الأنعام .
(٣) وافق الكسائي نافعا ، وأبو عمرو جمهور السبعة ينظر : التيسير ١٠٢
(٤) ينظر : فتح الوصيد ٨٧٥ ، والدر المصون ٤ / ٦٠٣، واللسان "ك ذ ب " .
(٥) ينظر : الدر المصون ٤ / ٦٠٣ .
(٦) من الآية ٨١ من سورة الكهف .
(٧) وافق أبو عمرو نافعا، والكسائي الجمهور ينظر : النشر ٢ / ٣١٤ .

* عزل الأمير للأمير المُبْدَل *[١]

قال : ألا تراه نحى جسما وجعل مكانه آخر؟ والتبديل : تغيير الصورة إلى غيرها مع بقاء الجوهرة ، ورد عليه المبرد بقوله تعالى : " يبدل الله سيئاتهم حسنات "[٢] ، قال : والذي قال ثعلب حسن إلا أنهم يجعلون أبدلت بمعنى بدّلت[٣].

٢- بين أفعل وافتعل

من ذلك قوله : " فأتْبع سببا " [٤] قرأ أبو عمرو بهمزة وصل، وتشديد التاء ، والكسائي وجمهور السبعة بهمزة قطع ، وسكون التاء[٥] وهما بمعنى واحد ، وهو تبعه ، فيتعديان إلى مفعول واحد ،وقيل : أتبع بالقطع متعد لاثنين حذف أحدهما ، والتقدير : فأتبع سببا سببا آخر[٦] .

٣- فعّل للتكثير

من ذلك قوله : " سُجرّت " [٧] قرأ الكسائي بتشديد الجيم ، وأبوعمرو[٨] بتخفيفها، فحجة من خفف قولُه تعالى : " والبحر المسجور "

(١) عجز بيت من الرجز، وصدره : * نحى السديس فانتحى * وهو في ديوانه(٣٥٨) ، وكتاب الأفعال للسرقسطي (٣ / ١٥٢) .
(٢) من الآية ٧٠ من سورة الفرقان .
(٣) ينظر : فتح الوصيد ١٠٧٦ ، واللسان " ب د ل "، والدر المصون ٧ / ٥٣٨ ، ٥٣٩ .
(٤) الآية ٨٥ من سورة الكهف .
(٥) وقد وافق أبو عمرو في قراءته الحرميين ينظر : النشر ٢ / ٣١٤ .
(٦) ينظر : فتح الوصيد ١٠٧٧ ، واللسان " ت ب ع " ، والدر المصون ٧ / ٥٤٠ ، ٥٤١ .
(٧) الآية ٦ من سورة التكوير.
(٨) وافق الكسائي جمهورالسبعة ، وأبو عمرو ابن كثير ينظر : النشر ٢ / ٣٩٨.

من الثلاثي المجرد ، ومن ثقّل أراد المبالغة والتكثير[١]، ومن ذلك قوله: " الّذي جمع مالا "[٢] قرأ الكسائي بتشديد الميم ، وأبو عمرو ، بتخفيفها[٣] ، فمن ثقل أراد المبالغة، والتكثير ، ومن خفف فقراءته تحتمل التكثير وعدمه[٤] ، قال أبو الحسن : قال أبو عمرو : (جمَع) خفيف إذا أكثر ، وإذا ثقل فإنما هو شيء بعد شيء، قال: وهو كما قال، قال : وهو هنا ثقيل؛ لأنه جمع شيئا بعد شيء[٥] ، وقال أبو علي : " يجوز في قول من قرأ (جمع) – مخففا –أن يكون جمع شيئا بعد شيء .... قال :

ولها بالماطرون إذا *** أكل النمل الذي جمعا[٦]

والنمل لا يجمع ما يدخر في وقت واحد ، وإنما يجمع شيئا بعد شيء "[٧]

٤– "فاعل" بين المشاركة و"فعَل" المجرد

من ذلك قوله : " وإذْ واعدنا "[٨] قرأ أبو عمرو " وعدنا " دون ألف بعد الواو ، والكسائي، والجمهور بألف بعدها[٩] فقراءة الكسائي، والجمهور

---

(١) ينظر : الحجة للفارسي ٦ / ٣٧٩ ، والدر المصون ١٠ / ٧٠١ .

(٢) من الآية(٢) من سورة الهمزة .

(٣)وافق أبو عمرو الجمهور ، والكسائي ابن عامر ، وحمزة ينظر : التيسير ٢٢٥ ، والنشر ٢ / ٤٠٣ .

(٤) ينظر : الدر المصون(١١ / ١٠٦) .

(٥) ينظر : الحجة ٦ / ٤٤١، ٤٤٢ .

(٦) من المديد، ونسب للأحوص ، ويزيد بن معاوية ، وهو في : الكامل في اللغة والأدب للمبرد (٢/ ٧).

(٧) الحجة (٦ / ٤٤٢) بتصرف.

(٨) من الآية ١٥ من سورة البقرة .

(٩) ينظر: التيسير ٧٣ ، والنشر (٢ /١٢) .

يجوز أن يكون الفعل فيها بمعنى وعد، فتكون القراءتان بمعنى، ويجوز أن ينزل ترقب موسى الميقات ومراعاته المصير إليه منزلة المواعدة ، فيكون الفعل من اثنين، أي : فيلحظ فيه معنى المشاركة(١) .

ومنه قراءة أبي عمرو، والجمهور : " أوْ لامستم النساء"(٢) بألف بعد اللام ، فقيل في توجيهها : يجوز أن يكون "لامس" بمعنى " لمس " ، ويجوز أن يكون " لمس " معناه الجماع ، و " لامس " لما دونه ، وقرأ الكسائي " أو لمستم " دون ألف بعد اللام ، فتكون قراءة أبي عمرو موافقة لها في أحد وجهيها(٣) .

ومن ذلك قوله: " إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا "(٤) قرأ أبو عمرو " يدفع" ، والكسائي " يدافع "(٥)، فقيل :هما بمعنى واحد، مثل عافاه الله ، فيدافع بمعنى دفع ، فالقراءتان متحدتان ، واستعمال فاعَل بمعنى فعل قليل، وقيل : إنه يعن للمؤمنين من يؤذيهم فيسمى دفع الله عنهم مدافعة أي : يلحظ في " يدافع" معنى المفاعلة(٦)، قال أبو الحسن: أكثر الكلام: (إن الله يدفع)، بغير ألف .... و (دافع) عربية إلّا أن الأول أكثر(٧) ،وبذلك يكون

---

(١) ينظر : فتح الوصيد ٦٣١ .

(٢) من الآية ٤٣ من سورة النساء ، و٦ من سورة المائدة .

(٣) ينظر : لسان العرب " ل م س "، و الدر المصون ٣ / ٦٩٢ ، والنشر ٢ / ٢٥٠ .

(٤) من الآية ٣٨ من سورة الحج .

(٥)هذا ووافق أبو عمرو ابن كثير، والكسائي الجمهور ينظر : التيسير ١٥٧ ، والنشر ٢/ ٣٢٦

(٦)هذا ووافق أبو عمرو ابن كثير، والكسائي الجمهور ينظر: اللسان " د ف ع " ، والدر المصون ٨ / ٢٨١ ،.

(٧) ينظر : الحجة ٥ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

أبو عمرو اتبع الأكثر في اللغة ، والكسائي وافق القليل، وكلٌّ عربي، وكلاهما متبع للسنة في قراءته، بيد أن أبا عمرو تأثر بمذهب البصريين الذين يتبعون الأكثر، والأقيس، ولا غرو فقد روى أن عبد الملك بن نوفل قال: سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميته عربية، أيدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال: لا، فقلت: كيف تصنع بما خالفتك فيه العرب، وهم حجة؟ قال: أعمل على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات " [١] وقد قال أبو عمرو الداني : " أئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل " [٢] .

ومن ذلك قوله " وليقولوا درست " [٣] قرأ أبو عمرو " دارست " بألف بعد الدال ، وإسكان السين ، وفتح التاء، والكسائي، دون ألف ، مع إسكان السين[٤] ، فأما القراءة الأولى فمعناها : دارست يا محمد غيرك من أهل الأخبار الماضية حتى حفظتها ، فقلتها ، فالفعل دال على المشاركة ، ومعنى القراءة الثانية : حفظت، وأتقنت بالدرس أخبار الأولين[٥] .

---

(١) ينظر : طبقات النحويين (٣٧ ، ٣٩).
(٢) جامع البيان(٣٩٦) .
(٣) من الآية (١٠٥) من سورة الأنعام .
(٤) وافق أبو عمرو ابن كثير من السبعة ،والكسائي الجمهور ينظر : النشر ٢ / ٢٦١ .
(٥) ينظر : الدر المصون ٥ / ٩٦ .

٥- بين "فاعَل " و"فعَـل"

من ذلك قوله تعالى : " إنّ الذين فرقوا دينهم "[١] قرأ الكسائي، بـألف بعد الفاء مخففا ، وأبو عمرو دون ألف مشددا [٢]،والقراءتان بمعنى ؛ لأن" فارقوا " يجوز أن تكون بمعنى " فرّقوا " من استعمال فاعل بمعنى فعَل، كضاعفت الحساب، وضعّفته، أو من المفارقة، وهي : الترك والتخلية، وكذلك من فرّق دينه، فآمن ببعض، وكفر ببعض فقد فارق الدين القيم[٣] .

ومنه قوله تعالى : " يُضاعف لها العذاب " [٤] قرأ أبو عمرو " يُضعّف " بالياء في أوله، وتشديد العين مفتوحة من غير ألف قبلها، ورفع " العذاب " ، والكسائي وجمهور، السبعة كذلك إلا أنهم قرؤوا بتخفيف العين، وألف قبلها[٥] ،فقيل : القراءتان بمعنى ، فـ" يُضاعف " بمعنى " يُضعّف " ، وقيل: هما مختلفتان ، فـ"يضعف" تفيد التكثير ، وقيل : إن يضعف لما جعل مثلين ، وضاعفه لما زيد عليه وأكثر من ذلك[٦] ، وقال أبو الحسن : الخفيفة لغة أهل الحجاز ، والثقيلة لغة تميم[٧] .

---

(١) من الآية ١٥٩ من سورة الأنعام .
(٢) وافق الكسائي حمزة، وأبو عمرو باقي السبعة ينظر: التيسير ١٠٨ ، والنشر ٢ / ٢٦٦ .
(٣) ينظر : الدر المصون ٥ / ٢٣٥.
(٤) من الآية ٣٠ من سورة الأحزاب .
(٥) ينظر : النشر ٢ / ٣٤٨ .
(٦) ينظر : الدر المصون ٢ / ٥١١ ، ٩ / ١١٦ ، واللسان (ض ع ف) .
(٧) ينظر : الحجة ٥ / ٤٧٣ .

٦- "انفعل "، و"تفعل" للمطاوعة

من ذلك قوله : " يتفطرن " [١] قرأ أبو عمرو " ينفطرن " ، والكسائي " يتفطرن "[٢] ، فقيل : ينفطرن بالنون، من فطرَه إذا شقه ، و"يتفطرن " من فطرّه بتضعيف العين إذا شققه، وكرر فيه الفعل[٣] .

٧- "تفَاعل " و"تفعل"

من ذلك قوله " ولا تحاضون "[٤] قرأ الكسائي "تحاضون " بالألف ، وأصل الفعل فيها "تتحاضون " فحذف إحدى التاءين أي :لا يحضّ بعضكم بعضا ، وقرأ أبو عمرو " تحضون " دون ألف من حضه على كذا : أي : أغراه به[٥] فمعنى تحاضون، وتحضون واحد[٦] .

ويتضح فيما سبق تنوع ، وتعدد الصيغ المزيدة في قراءتي أبي عمرو، والكسائي ، وظهر في بعضها تأثر أبي عمرو بمذهبه البصري حيث حرص على القراءة بما يتفق ، و ما هو كثير في اللغة ، وظهر هذا في قراءته (إن الله يدفع عن الذين آمنوا) ، وقراءة (وعدنا موسى)، وغيرهما، بينما عول الكسائي على المأثور ،واكتفى بموافقة اللغة ولو على وجه قليل .

---

(١) من الآية ٩٠من سورة مريم .
(٢)وافق أبو عمرو ابن عامر، وأبا بكر ، وحمزة ، والكسائي باقي السبعة ينظر : التيسير ١٥٠ ، والنشر ٢ / ٣١٩ .
(٣) ينظر : الدر المصون ٧ / ٦٤٦ ، ٦٤٧ .
(٤) من الآية ١٨ من سورة الفجر.
(٥) ووافق الكسائي في قراءته عاصما ، وحمزة ، وأبو عمرو الجمهور ينظر : الدر المصون (١٠ / ٧٨٩ ، ٧٩٠)، والنشر (٢ / ٤٠) .
(٦) ينظر : الحجة (٦ / ٤١١) .

المبحث الثالث

مضارع الثلاثي

الأفعال الثلاثية ماضيها ومضارعها تجئ في العربية على ستة أوجه :

الوجه الأول (فعُل، يفعُل)،بضم العين في الماضي، والمضارع .

الثاني ، والثالث : (فعِل، يفعل)،بكسرالعين في الماضي، وفتحها في المضارع – و(فعِل ، يفعِل)بكسر العين في الماضي، والمضارع جميعا .

الوجه الرابع : (فعل ، يفعل)، بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع .

الوجه الخامس: (فعَل ،يفعُل)، بفتح العين في الماضي، وضمها في المضارع.

الوجه السادس: (فَعَل ، يفعل)، بفتح العين في الماضي، والمضارع جميعا .

ولكل من هذه الأوجه مواضع تتبعها علماء اللغة، والتصريف ، وبينوها، وهي متفاوتة قلة، وكثرة[1] ، وها هي بعض هذه الأوجه مما ورد في قراءات الإمامين أبي عمرو، والكسائي .

---

(١) ينظر :شرح المفصل لابن يعيش (٧ /١٥٢، ١٥٣) ، و شرح الشافية للرضي تحقيق الشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين (١ / ١٣٠-١٣٦) ، ودروس التصريف للشيخ /محمد محي الدين عبد الحميد ص ٩١ وما بعدها .

أولا : نموذج مما اتفق عليه الإمامان :

١ – بين فعَل يفعِل ، وفعِل يفعِل

من ذلك قوله تعالى : " يحسبهم " [١] قرأ أبو عمرو، والكسائي، ووافقهما الحرميان بكسر السين ، والباقون بفتحها[٢] ، والقياس أن مضارع " حسِب " بكسر السين " يحسب " بفتحها إلا أنه صح عن العرب كسر السين في الماضي، والمضارع جميعا ، والكسر لغة الحجاز، وعليها قراءة الإمامين أبي عمرو، والكسائي ، والفتح لغة تميم، وعليه القراءة الأخرى[٣] ،

ثانيا : نماذج مما اختلف فيه الإمامان

أ– بين فعَل يفعِل ، وفعل يفعُل

من ذلك قوله : " لمْ يطمثهنّ "[٤] قرأ أبو عمرو، والجمهور بكسر الميم في الموضعين ، واختلف النقل عن الكسائي ، فنقل الدوري عنه القراءة بضم الميم في الموضع الأول فقط ، ونقل عنه أبو الحارث الضم في الموضع الثاني فقط ، ونقل عنه أنه كان يخير في ضم أيهما ، والضم، والكسر لغتان يقال : طمثها، ويطمثها – بكسر العين في المضارع، وضمها – إذا جامعها[٥]

---

(١) من الآية ٢٧٣ من سورة البقرة .
(٢)ينظر : النشر ٢ / ٢٣٦ .
(٣) ينظر : فتح الوصيد ٧٥٤ ،واللسان " ح س ب" ، ودروس التصريف ٩٤ .
(٤) من الآيتين ٥٦ ، ٧٤ من سورة الرحمن .
(٥) ينظر : النشر ٢ / ٣٨١ ، واللسان "ط م ث" ، والدر المصون ١٠ / ١٨٢ .

ومنه قوله : " فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي "[١] ، قرأ الكسائي " فيحُلّ " بضم الحاء ، و " يحلل " بضم اللام الأولى ، وأبو عمرو ، وباقي السبعة بكسر الحاء في الأول، واللام في الثاني[٢] ، يقال : حل بالمكان، يحل بالضم إذا نزل به ، وحل الشيء يحل بالكسر إذا وجب، فهما لغتان في مضارع " حلّ" بوزن (فعل) – مكسور العين– إلا أن الغالب أن ضم عين المضارع إذا وقع الفعل ، والكسر لما وجب وقوعه، لكنه لم يقع، فكأن الأصل هنا الكسر ، كما في قراءة غير الكسائي ، وجاز الضم كما في قراءة الكسائي ؛ لأنه إذا وجب فقد نزل[٣] ، وقد قال الفراء : " الكسر فيه أحب إليّ من الضم "[٤]، وهي في قراءة الفراء بالضم مثل الكسائي [٥] .

(١) من الآية ٨١ من سورة طه .
(٢) ينظر : النشر ٢ / ٣٢١ .
(٣) ينظر : فتح الوصيد ١١١٠ ، والدر المصون ٨ / ٨٦ .
(٤) معاني القرآن ٢ / ٦٨٥ .
(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٦٨٥ .

المبحث الرابع

إسناد الأجوف إلى ضمير رفع متحرك

إذا أسند الفعل، الأجوف إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه ، ثم ينظر في حاله، فإن كان على وزن (فعِل) بكسر العين من باب (علم) وجب مع حذف العين كسر فائه إيذانا بحركة العين المحذوفة، لا فرق في هذا بين الواوي، واليائي ، مثل : مت ، وهبت ، وإن كان على مثال " فعل" بفتح العين ،وذلك من بابي "ضرب ، ونصر" فُرّق بين الواوي، واليائي ، فتضم فاء الواوي إيذانا بالحرف المحذوف ، وتكسر فاء اليائي لذلك السبب، تقول: مُت ، وصُمت ، وبِعت ، وإن كان مضموم العين على " فعُل " حذفت عينه أيضا، وضمت الفاء، مثل : (طُلت)[١] .

ومما ورد من ذلك في قراءة الإمامين قوله : " ولئن مُتُّم "[٢] قرأ أبوعمرو بضم الميم ، والكسائي بكسرها[٣] ، فمن ضمها، فالفعل من باب (نصر، ينصر)، ومن كسرها، فالأولى أن يقال إن الفعل على لغة من يقول: (مات، يمات) ، من باب (علم)، كخاف يخاف ، وهو مذهب الكوفيين ، وذهب أبو علي، وغيره إلى تخريجها على أن الفعل فيها على لغة من يقول يموت على " يفعُل " أي بضم العين في المضارع مع كسرها في الماضي ، ونظيره من الصحيح فضِل يفضُل ، وجعلوه شاذا في القياس، كثيرا في الاستعمال[٤] .

---

(١) ينظر : الكتاب ٤ / ٣٤٣ ، ودروس في التصريف ١٦٦ ، ١٦٧ .
(٢) من الآية ١٥٧ ، ١٥٨ من سورة آل عمران .
(٣) وافق الكسائي نافعا وحمزة ، وأبو عمرو جمهور السبعة ينظر: النشر ٢/٢٤٢ ، ٢٤٣ .
(٤) ينظر الحجة للفارسي ٣ / ٣٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ٣٧٣ ، وفتح الوصيد ٨٠١، ٨٠٢ ، والدر المصون ٣ / ٤٥٨ .

المبحث الخامس :

بناء الأجوف للمفعول

إذا كان الفعل الماضي الأجوف مما يجب فيه الإعلال، مثل : "قـــال" ، و"غاض" فعند بنائه للمفعول يجوز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تجعل عينه ياء خالصة ، مكسوراً ما قبلها ســـواء أكـــان أصلها الياء، أم لم يكن ، فتقول في : "قال "و "غاض" : قيل، وغيض ، وهي لغة قريش، وأكثر العرب ، وأصل قيل عندهم : قُوِل نقلت الكسرة من الـــواو إلى القاف بعد سلب حركتها " الضمة " ، فصار : قول – بكسر أوله وسكون ثانيه–، فقلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة .

الثاني : أن يجعل العين ياء ليست خالصة ،ويشم ما قبلهـــا ، فيكـــون متحركا بحركة بين الضم والكسر ، وهو ما يعرف بالإشمام ، وهو لغة كثير من قيس، وأكثر بني أسد .

الثالث : جعل عينه واوا مضموما ما قبلها سواء أكان أصلها الواو، أم لم يكن ، فيقال : "قُول"، و "غوض "، وهي لغة بعض العرب ، وأصل غوض مثلا عندهم: غُيض – بضم أوله، وكسر ثانيه – استثقلت الكسرة على الياء فحذفت ، ثم انقلبت الياء واوا لوقوعها ساكنة إثر ضمة[١] .

(١) ينظر : فتح الوصيد٦٢٢ – ٦٢٤ ، والتصريح بمضمون التوضيح لخالـــد الأزهـــري ١ / ٢٩٤ ، ودروس التصريف ٢١١ ، ٢١٢ .

هذا وورد بعض هذه الأوجه في قراءة الإمامين أبي عمرو، والكسائي ، فقرأ الكسائي : " قيل"(١) ، و"غيض"(٢) ، " وجيء "(٣) بإشمام الضم كسر أوائلهن ، و أبو عمرو بإخلاص الكسر(٤) ، فقراءة إخلاص الكسر وافقت أفصح اللغات لغة قريش ومن جاورهم ، والإشمام وافق لغة قيس، وبني أسد، وكل عربي جائز (٥) .

(١) من الآيتين(٦١ ، ١٣)من سورة البقرة .
(٢)من الآية (٤٤) من سورة هود .
(٣) من الآية (٢٣) من سورة الفجر .
(٤) ينظر : التيسير ص ٧٢ ، والنشر (٢ / ٢٠٨) .
(٥) ينظر : الحجة للفارسي (١ / ٣٤٥ – ٣٤٨) ، والدر المصون (١ / ١٣٤ ، ١٣٥) .

المبحث السادس : " الوقف "

" الوقف على ياء المتكلم المتصلة بالفعل فى وسط الآي "

للوقف أنواع كثيرة ، منها إثبات الواو، والياء، وحذفهما ، وإلحاق هاء السكت ، وغير ذلك ، ومما ورد في قراءتى أبي عمرو والكسائي من هذه الأنواع ما يأتي :

أ ــ الوقف على ياء المتكلم المتصلة بالفعل

من ذلك قوله تعالى: " لئنْ أخرتن "[١] قرأ أبو عمرو بإثبات ياء المتكلم وصلاً، وحذفها وقفاً ، والكسائي بحذفها وصلا ،ووقفا[٢] أما الكسائي فشبه ياء المتكلم بياء المنقوص في نحو " قاضٍ" من حيث كانت ياء قبلها كسرة ، وأما إثبات أبي عمرو لها في الوصل فهو الأصل ، و حذفه لها في الوقف تخفيف فيما هو محل استراحة، وكذلك هو أحد وجهين جائزين؛ إذ يجوز في الوقف على ما آخره ياء المتكلم إثبات الياء، وحذفها [٣].

ب ــ الوقف على المضارع المعتل اللام بالياء

من ذلك قوله : " يومَ يأتِ "[٤] قرأ أبو عمرو، والكسائي، ونافع " يأتي " بإثبات الياء وصلاً، وحذفها وقفاً ، وقرأ ابن كثير بإثباتها وصلاً ووقفاً ،

---

(١) من الآية ٦٢ من سورة الإسراء .

(٢) وافق أبو عمرو نافعا ، والكسائي الجمهور، وقرأ ابن كثير بإثبات الياء وصلاً ووقفاً ينظر: النشر (١ / ١٨٢).

(٣) ينظر :الكتاب (٤ / ١٨٥، ١٨٦)، و الحجة للفارسى (٥/ ١٠٩) والدر المصون (٣٧٩/٧) وحاشية يسّ على التصريح (٣٣٩/٢).

(٤) من الآية ١٠٥ من سورة هود .

وباقي السبعة بحذفها في الحالين[١] ، قال السمين (ت/٧٥٦ هـ): وإثباتها هو الوجه ، لأنها لام الكلمة ، وإنما حذفها في القوافي والفواصل؛ لأنها محل وقف، وقالوا : " لا أدرِ، ولا أبالِ " ، وقال الزمخشري (ت / ٥٣٨ هـ): و الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل ، وأنشد :

كفاك كفٌّ ما تُليق درهما *** جوداً وأخرى تُعط بالسيف الد ما[٢][٣].

ومنه قوله تعالى : " إذا يسر" [٤] قرأ أبو عمرو، ونافع بحذف ياء" يسرى " وقفاً، وإثباتها وصلاً ، والكسائي بحذفها وصلاً، ووقفاً[٥] قال السمين : " إثباتها- يعني الياء -هو الأصل؛ لأنها لام فعل مضارع مرفوع ،وحذفها لموافقة المصحف، وموافقة رؤوس الآي ، وجريا بالفواصل مَجرى القوافي ، ومن فرّق بين حالتي الوقف، والوصل؛ فلأن الوقف محل استراحة"[٦]

جـ ــ إجراء الوصل مُجرى الوقف

يعطي الوصل حكم الوقف في مواضع منها اجتلاب هاء السكت في الوصل ، كما تجتلب للوقف ،ومن ذلك في قراءتي أبي عمرو والكسائي

---

(١) ينظر :النشر (٢/١٨٢) .
(٢) من بحر البسيط ، وهو في معاني القرآن للفراء (٥٠٩) ، واللسان " ل ي ق "، وتليق أي : تحبس.
(٣) ينظر : الدر المصون(٦/ ٣٨٧) .
(٤) من الآية ٤ من سورة الفجر .
(٥) ينظر : فتح الوصيد ٥٩٤، والنشر(٢/١٨٢).
(٦) ينظر :الدر المصون ١٠/ ٧٨٠ ، ٧٨١.

قوله :" لمْ يتسنّهْ وانظر"[١] قرأ الكسائي بحذف الهاء في الوصل خاصة، وأبو عمرو بإثباتها وصلاً ووقفاً[٢] فالهاء في قراءة الكسائي للسكت ، وأما قراءة أبي عمرو والجمهور فالهاء فيها تحتمل وجهين أحدهما : أن تكون أيضاً للسكت ، و إنما أثبتت وصلاً إجراء للوصل مُجرى الوقف ، وهو في القرآن كثير[٣] فعلى هذا يجوز أن يكون الفعل مشتق: إما من " السنة " على أن لامها المحذوفة واو، فأصله: يتسنى ،أبدلت الواو فيه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذف للجزم ، وإما من لفظ مسنون ، وهو المتغير ، و الأصل : يتسنن بثلاث نونات، استثقل توالى الأمثال، فأبدلت الأخيرة ياء، ثم أبدلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت للجزم، والوجه الثاني : أن تكون الهاء أصلا بنفسها ،و يكون مشتقاً من " السنة " أيضاً، لكن على لغة من يجعل لامها المحذوفة هاء ، وهم الحجازيون ، ومعنى " لم يتسنه " على هذا الوجه : لم يتغير بمرور السنين عليه[٤].

(١)من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة .

(٢)وافق الكسائي حمزة ، وأبو عمرو وافق الجمهور ينظر : النشر (٢/ ٢٣١) .

(٣) من ذلك أيضاً قراءة أبي عمرو والجمهور" اقتده "من الآية ٩٠ من سورة الأنعام، بإثبات الهاء وصلاً، ووقفاً

ينظر: الحجة (٢ / ٣٦٨ ،٣٦٩) ، و النشر (٢ / ٢٦٠) .

(٤) ينظر: الحجة (٢ /٣٧٤)، و الدر المصون (٢ /٥٦٣)، والتصريح (٢/ ٣٤٦) .

المبحث السابع

" الإمالة "

الإمالة : تقريب الألف نحو الياء ، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة[١] .

وهي نوعان : إمالة شديدة ، وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيراً، وتسمى أيضاً الإضجاع، والكسر وإمالة خفيفة، وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء قليلاً ، وهو بين اللفظين ، ويقال له أيضاً التقليل، وبين بين[٢].

وأسبابها ستة ، فهي تكون بسبب كسرة أصلية موجودة في اللفظ ، ، أو كسرة عارضة، أو ياء ، أو انقلاب عن ياء ، أو تشبيه بالانقلاب عن الياء، أو إمالة لإمالة[٣] .

وأهم أغراضها : التناسب الصوتي بتقريب الحركات والحروف بعضها من بعض؛ ليتحد عمل اللسان[٤].

وعكس الإمالة الفتح ، وحقيقته : استقامة النطق بالحرف المفتوح، وإخراجه من مخرجه[٥]، واختلف هل هو أخف، أو الإمالة؟ مذهبان، والأصح أن الإمالة أخف، كما ذهب إليه ابن الجزري ، وغيره .[٦]

---

(١) ينظر : الأصول في النحو لابن السراج (١٦٠/٣) ، والكشف لمكي (١٦٨/١) وشرح شافيه ابن الحاجب للرضي (٤/٣).
(٢)ينظر :النشر (٣٠/٢) ، والمدخل إلى علمي القراءات واللهجات ص(١١٢).
(٣) ينظر : الكتاب (١١٧/٤ ، ١٢٣) ، والأصول (١٦٠/٣ ، ١٦٣) ، وفتح الوصيد ٤١٨، وشرح الشافية للرضي (٥/٣ ــ، ١٤).
(٤) ينظر : فتح الوصيد (٤١٧) ، وشرح الشافية للرضي(٤/٣).
(٥) ينظر : فتح الوصيد ٤١٧.
(٦)ينظر :النشر (٣٥/٢) ، والمدخل إلى علمي القراءات واللهجات ص(١١٧).

والفتح ، والإمالة لغتان فصيحتان، فالفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم ، وقيس، وأسد ، وغيرهم[١].

ووقعت الإمالة في قراءتي أبي عمرو، والكسائي ، فأمال الكسائي – ومعه حمزة ، وخلف – كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن سواء كانت في اسم، أم فعل ، فالاسم نحو : (الهدى) [٢] ، والفعل نحو: (أتى)[٣].

وكذلك أمالوا كل ألف تأنيث جاء من " فعلي " مفتوح الفاء ، نحو: (مرضى) [٤] ، أو مضمومها ، نحو : (طوبى) [٥] ، أو مكسورها ، نحو : (ذكرى) [٦] ، و أيضاً يميلون ما كان على وزن (فعالى) مضموم الفاء، مثل : (كسالى) [٧]،أو مفتوحها، نحو " نصارى "[٨] ، وغير ذلك[٩] .

هذا واختص الكسائي دون حمزة، وخلف بإمالة (أحياكم) [١٠]، و (فأحيا به) [١١] ، و(أحياها) [١٢] حيث وقع إذا لم يكن منسوقاً ،

---

(١) ينظر : شرح الشافية (٤/٣) ، والنشر (٣٠/٢).
(٢) من الآية ١٢٠ من سورة البقرة .
(٣) من الآية ٦٠ من سورة طه .
(٤) من الآية ١٠٢ من سورة النساء .
(٥) من الآية ٢٩ من سورة الرعد .
(٦) من الآية ٦٩ من سورة الأنعام .
(٧) من الآية ١٤٢ من سورة النساء .
(٨) من الآية ٣٥ من سورة البقرة .
(٩) ينظر: النشر (٢ / ٣٥ – ٣٧) .
(١٠) من الآية ٦٦ من سورة الحج .
(١١) من الآية ١٦٤ من سورة البقرة .
(١٢) من الآية ٣٢ من سورة المائدة .

أو نسق بالفاء، دون غيره من حروف العطف[١] ،ومما اختص به أيضاً إمالة هاء التأنيث ، آخر الاسم ، نحو : "رحمة " ، فيميل الفتحة التي قبلها لإمالتها [٢]، وقد أمالها بعض العرب ، قيل للكسائي : إنك تميل هاء التأنيث، فقال : هذا طباع العربية ، قال أبو عمرو الدانى : يعنى بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة ، وهي باقية فيهم إلى الآن ، وهم بقية أبناء العرب ، وحكى سيبويه ذلك عن العرب ، وأمال الكسائي هاء التأنيث في كلمات مخصوصة بشروط معروفة من ذلك قوله : " خليفة "[٣] [٤] .

ومما أماله أبو عمرو، ووافق فيه الكسائي[٥] إمالة ما كان فيه راء بعدها ألف ، بأي وزن كان ، نحو : " ذكرى"[٦] ، و " النصارى"[٧] ، فقرأه كله بالإمالة ، وحجته أنه اشتهر عن العرب إمالته[٨]، كما وافقه في إمالة " أعمى " الأولى من قوله : " ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا "[٩] دون الثانية ؛ والسبب في التفرقة بينهما أن الثاني إنما كان أولى بالفتح من الأول لأنه "أفعل تفضيل" ، والأول اسم فأراد

---

(١) ينظر : النشر (٢ / ٤) .
(٢) وروي ذلك أيضا عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم ينظر: جامع البيان للداني ص (٣٤٥) .
(٣) من الآية ٣٠ من سورة البقرة .
(٤)٣ ينظر : جامع البيان ٣٤٩، و فتح الوصيد ٤٣٥،٤٧٣ ، والنشر (٢/ ٨٢) .
(٥) ينظر النشر (٢ / ٨٢).
(٦) من الآية ٦٩ من سورة الأنعام.
(٧) من الآية ١١٣ من سورة البقرة .
(٨) ينظر: فتح الوصيد ٤٣٥ ، والنشر (٢ / ٤٠) .
(٩) من الآية ٧٢ من سورة الإسراء .

الفرق بينهما من قبل أن الإمالة أكثر ما تقع في الأطراف، وألف الأول طرف، وأما الألف في الثاني ففي معنى المتوسطة ، إذ كان " أفعل " التفضيل يحتاج إلى صلة كقولك : " أفضل القوم " ، و" أعمى " الثاني يقتضي الإضافة ،فألفه على هذا في معنى المتوسطة ، وإذا كانت الإمالة تغييراً ، فتغير الطرف أولى، كذا قرره أبو علي الفارسي ، وغيره [١].

قال السمين الحلبي(ت / ٧٥٦هـ) متعقبا ما ذكره أبو علي: " وقد رد هذا بأنهم أمالوا [٢] " ولا أدْنى من ذلك " [٣] مع التصريح بـ(من) فلأن يميلوا (أعمى) مقدرا معه (من) أولى"[٤] . ومما أماله أبو عمرو أيضاً " الناس "[٥]في رواية الدوري عنه حيث قرأ بإمالة فتحة النون منه في موضع الجر، حيث وقع[٦] قال أبو عمرو: (الإمالة في " الناس " في موضع الخفض لغة أهل الحجاز) [٧]

قال السخاوي (ت / ٦٤٣) تعليقاً على كلام أبي عمرو: " فدل ذلك على قراءته بها – يعني إمالة (الناس) حالة الجر– لاتباعه أهل الحجاز في قراءته ، وتمسكه بآثارهم ولغاتهم ، واقتدائه بمذاهبهم دون غيرهم " [٨]

---

(١) ينظر :الحجة للفارسي (٥ / ١١٢، ١١٣) ، وفتح الوصيد (٤٣٣ ــ ٤٣٥) ، والنشر (١ / ٤٣) .
(٢) قرأ الكوفيون بالتخفيف ، والباقون بالتشديد ، ينظر : النشر (٢ / ٢١٨) .
(٣) من الآية (٧) من سورة المجادلة.
(٤) ينظر : الدر المصون (٧ /٣٩١) .
(٥) من الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦) من سورة الناس .
(٦) ينظر : النشر (٢ / ٦٢) .
(٧) جامع البيان ص (٣٣١) .
(٨) فتح الوصيد ٤٦٥ .

وكذلك وافق أبو عمرو الكسائي ، وغيره في إمالة رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة[١] غير ذوات الراء منها بين بين[٢]

ويتضح فيما سبق كثرة الإمالة في قراءتي أبي عمرو، والكسائي، والكسائي أكثر شهرة بها من أبي عمرو.

(١)هي على الترتيب سور : (طه ، والنجم ، والمعارج ، والقيامة ، والنازعات ، وعبس ، والأعلى ، والشمس ، والضحى ، والعلق) ينظر : النشر (٢ / ٣٧ – ٥٢) .
(٢) ينظر : النشر (٢ / ٥٤ ، ٥٥).

المبحث الثامن

" الحذف والإبدال "

من صور تخفيف الكلمة في العربية ما يكون بحذف بعض حروفها من ذلك :

أ ــ تخفيف المضارع المبدوء بتاءين

عند صياغة المضارع من " تفعّل "، و" تفاعل " يجتمع في أوله تاءان، فيجوز بقاء التاءين، ويجوز تخفيفهما ، والتخفيف بحذف إحداهما، والإدغام، بإدغام التاء الثانية فيما بعدها ، والحذف أكثر(١)، وجاء في قراءات الإمامين أبي عمرو والكسائي كلا الأمرين.

من ذلك ما اتفق الإمامان على قراءته، وهو قوله : " وأنْ تصدقوا "(٢) قرا أبو عمرو، والكسائي بتشديد الصاد ، وأصله : تتصدقوا، فأدغم التاء الثانية في الصاد(٣)، (٤)، ومنه قوله : " تشقق "(٥)قرأ أبو عمرو، والكسائي بتخفيف الشين بحذف إحدى التاءين من أوله(٦)، وكذلك قرآ : " تزكى "(٧)، و" تصدى "(٨) ، مخففين(٩).

---

(١) ينظر : الكتاب (٤ / ٤٧٦ ، ٤٧٧) ، وشرح الشافية (٣ / ٢٩٠) .
(٢) من الآية ٢٨٠ من سورة البقرة .
(٣) ينظر : التيسير ٨٥ ، والدر المصون (٢ / ٦٤٩) ، والنشر (٢ / ٢٣٦) .
(٤) ينظر : التيسير ١١٢ ، وفتح الوصيد ٩٣٣ .
(٥) من الآية ٢٥ من سورة الفرقان .
(٦) ينظر :التيسير ١٦٤ ، وفتح الوصيد ١١٤٤ .
(٧) من الآية ١٨ من سورة النازعات .
(٨) من الآية ٦ من سورة عبس .
(٩) ينظر : التيسير ٢١٩ ، ٢٢٠ ، وفتح الوصيد ١٣١٠ .

ومما اختلف الإمامان في قراءته من هذا النوع قوله :" تظاهرون " [١] قرأ الكسائي بتخفيف الظاء على حذف إحدى التاءين، وأبو عمرو بتشديدها على الإدغام[٢] ،

وكذلك قوله : " الّذي تساءلون به "[٣] قرأ الكسائي بتخفيف السين ، وأبو عمرو بتشديدها[٤] ، وأيضاً قوله : " تزاور"[٥] قرأ أبو عمرو بتشديد الزاي وبألف ، و الكسائي بتخفيفها[٦] .

ويظهر فيما تقدم ميل أبي عمرو " إلى تخفيف المضارع المبدوء بتاءين عن طريق الإدغام في حين يؤثر الكسائي تخفيفه بالحذف .

ب ــ تخفيف الهمزة

تتعدد صور النطق بالهمزة في اللهجات العربية؛ لما يختص به هذا الصوت من صفات، وخصائص تجعله أصعب في النطق من غيره ، فهو صوت حنجري يُنطق بالتقاء الوترين الصوتيين التقاء محكماً، لا يسمح معه بمرور الهواء ، وبعد فترة الغلق يحدث الانفجار الذي نسمع معه صوت الهمزة ، وتحقيق الهمزة لغة تميم ، وقيس ، ويخففها القرشيون ، وأكثر أهل الحجاز : إما بحذفها ، أو تسهيلها ، أو قلبها حرف مد أو لين ، وهذا

---

(١) من الآية ٨٥ من سورة البقرة .
(٢) وافق الكسائي عاصم، وحمزة ، وأبا عمرو الباقون ينظر : التيسير ٧٤ ، والدر المصون (٣ / ٤٩٦) .
(٣) من الآية (١) من سورة النساء .
(٤) ينظر : البحر المحيط لأبي حيان (٣ / ٤٩٦) ، والنشر (٢ / ٢٤٧) .
(٥) من الآية ١٧ من سورة الكهف .
(٦) ينظر : البحر المحيط (٧ / ١٥١) ، والنشر (٢ / ٣١٠)

حكم ترجيحي ، فقد يحقق الحجازيون الهمزة ،كما قد يخففها التميميون في بعض المواضع، فتميم يقولون : بير في بِئر، وشُوم في شؤم، وراس في رأس[١] ، وورد تخفيف الهمزة بصوره المختلفة في قراءات أبي عمرو، والكسائي من ذلك:

أ) قرأ أبو عمرو قوله : "عاداً الأولى"[٢] بإدغام التنوين في لام التعريف ، ونقل حركة الهمزة " الضمة " إليها، وحذف الهمزة " عاداً لُولى"، والكسائي بكسر التنوين ، وإسكان اللام ، وتحقيق الهمزة[٣] .

ب) قرأ أبو عمرو " ها أنتم "[٤] بتسهيل الهمزة بين بين، والكسائي بتحقيقها[٥].

ج) قرأ أبو عمرو " ومن وراء إسحاق يعقوب "[٦] ونحوه مما اجتمع فيه همزتان من كلمتين متفقتين في الحركة بإسقاط الهمزة الأولى منهما ، وحققها الكسائي، والجمهور ، وحجة أبي عمرو الاكتفاء بالهمزة الثانية عن الأولى لدلالة الثانية على الأولى بحركتها المماثلة لحركتها[٧] .

---

(١) ينظر : شرح ابن يعيش للمفصل (٩ /١٠٧) ، ١٠٩ ، وشرح الشافية للرضي (٣/ ٣١)، ٣٢ ، والمدخل إلى علمي القراءات و اللهجات ٩٩ ، ١٠٠ .

(٢) من الآية ٥٠ من سورة النجم

(٣) وافق أبو عمرو ورشا ، والكسائيُّ ، عاصما، وحمزة ينظر : الدر المصون (١٠٨/١٠)، والنشر (١/ ٤١٠) .

(٤) من الآية ١١٩ من سورة آل عمران .

(٥) وافق أبو عمرو نافعا من السبعة ، والكسائي الباقين ينظر : النشر (٤٠٠/١) ، ٤٠١ .

(٦) من الآية ٧١ من سورة هود .

(٧) ينظر : فتح الوصيد ٣٠٥ ، والنشر (١ / ٣٨٢) ، ٣٨٦ وذهب الخليل وسيبويه إلى تخفيف الهمزة الثانية ، ووافقهم أبو عمرو في قوله : " يا ويلتا أألد "هود/ ٧٢ فقد خفف الثانية، وكل عربي جائز ينظر : الكتاب (٣ / ٥٤٩) والنشر (١ / ٣٦٣ ، ٣٦٤) .

(د) قرأ الكسائي قوله : " أرأيتكم "[١] بحذف الهمزة الثانية ، وأبو عمرو وجمهور السبعة بالهمز[٢]

(هـ) قرأ الكسائي وابن كثير" واسألوا الله "[٣] ونحوه مما كان فيه " اسأل " فعل أمر للمخاطب المواجه ، وقبل السين واو، أو فاء بنقل حركة الهمزة إلى السين، وحذفها، ثم حذف همزة الوصل قبلها لكثرة الاستعمال ، وأبو عمرو والباقون بتحقيق الهمزة ، وإثبات همزة الوصل أوله ، وكل جائز، والتحقيق أكثر، والتخفيف لغة أهل الحجاز[٤].

(و) روي عن أبي عمرو أنه كان إذا قرأ بالإدغام لا يهمز كل همزة ساكنة، وإنما يخففها بإبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها[٥].

ويظهر فيما سبق، وغيره[٦] أن أبا عمرو يميل في قراءته إلى تخفيف تخفيف الهمزة أكثر من الكسائي، كما أنه لم يكن متقيدا بعلل المذهب البصري الذي ينتمي إليه، لذا تجده تارة يقرأ بما يوافق مذهبه، كما في تخفيفه الهمزة الثانية في قوله: "أألد" ، وتارة يخالفه، كما في قراءته بتخفيف الهمزة الأولى من قوله :" ومن وراء إسحاق .." ، وإنما كان ذلك كذلك لأنه – رحمه الله – لا يقرأ إلا بما قرئ ، كما سبق .

---

(١) من الآية ٤٠ من سورة الأنعام .
(٢) ينظر : فتح الوصيد ٨٧٦ ، والنشر (١ / ٣٩٧) ، ٣٩٨ .
(٣) من الآية ٣٢ من سورة النساء .
(٤) ينظر : فتح الوصيد ٨٣٣ ، والدر المصون (٢ / ٣٦٦) ، (٣ / ٦٦٦) والنشر (١ / / ٤١٤) ، ودروس التصريف ١٥٣ .
(٥) ينظر :الحجة ٢١٤/١، ٢١٥، و النشر (١ / ٢٧٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢) .
(٦) ينظر : النشر (١ / ٣٦٤ ، ٣٦٥) .

المبحث التاسع

" الإدغام "

من التفاعل الذي يقع داخل الكلمة الواحدة، أو على حدود الكلمتين المتجاورتين في تركيب واحد ظاهرة الإدغام ، فإذا تجاور مثلان أولهما ساكن ، والثاني متحرك أدغم الأول في الثاني، بحيث يرتفع بهما اللسان ارتفاعه واحدة ، فالدالان في قولك: " قدْ دخل" تجاورا، فأدغما ،واللام أثرت في النون في قولنا : " منْ لدنّا "فجعلتها لاما مثلها، ثم أدغمت إحداهما في الأخرى [١] وجاء الإدغام في قراءتي أبي عمرو، والكسائي، فمما اتفقا على قراءته بالإدغام.

١ ــ قوله : " منْ يرتدّ "[٢] قرأ النحويان، والجمهور بدال واحدة مفتوحة مشددة ، وأصله : يرتددْ، بدالين الأولى مكسورة، والثانية ساكنة للجزم ، لأنه فعل الشرط، فأسكن الدال الأولى ، وأدغمها في الثانية بعد تحريكها حتى لا يلتقى ساكنان ، وجاز تحريكها ، لأنها تحرك في بعض المواضع، نحو : " لم يرتدّا " ، والإدغام للتخفيف ، وهو لغة تميم ، وقرأ نافع، وابن عامر " يرتدد " بدالين على الفك ،وهو لغة الحجاز ، وهو الأصل[٣] ، واتفق الجميع على القراءة بفك الإدغام في سورة البقرة، قال ابن الجزري(ــت / ٨٣٣هــ) في بيان ذلك: : " واتفقوا على حرف البقرة،

---

(١) ينظر : شرح الشافية للرضي (٣ / ٢٣٤، ٢٣٥ ،٢٤٦ ،٢٤٧ ،) ، والتصريح (٢ / ٣٩٨) ، والمدخل إلى علمي القراءات واللهجات (١٠٣ ، ١٠٤) .

(٢) من الآية ٥٤ من سورة المائدة .

(٣) ينظر : فتح الوصيد ٨٥٨، والدر المصون (٤ / ٣٠٦) ، والنشر (٢ / ٢٥٥) .

وهو(ومن يرْتدد)[١] أنه بدالين ؛لإجماع المصاحف عليه كذلك ، ولأن طول سورة البقرة يقتضي الإطناب، وزيادة الحرف من ذلك ، ألا ترى إلى قوله تعالى: (ومن يشاقق الله ورسوله) [٢]في الأنفال كيف أُجمع على فك إدغامه؟ وقوله: (ومن يشاقّ الله) [٣] في الحشر كيف أُجمع على إدغامه؟ وذلك لتقارب المقامين من الإطناب، والإيجاز، والله أعلم"[٤].

٢ــ ومن ذلك أنهما قرآ " ويعذب من"[٥] بإسكان الباء، وإدغامها في الميم لتقاربهما مخرجاً[٦] ، وكذلك قرآ " كم لبثت "[٧] بإدغام الثاء الساكنة في التاء لتقارب مخرجهما[٨] ، وغير ذلك[٩] ،وأيضاً اتفقا على إدغام الباء الساكنة في الفاء في خمسة مواضع من القرآن[١٠]، وغير ذلك[١١]،

---

(١) من الآية (٢١٧) من سورة البقرة.
(٢) من الآية(١٣) من سورة الأنفال.
(٣) من الآية(٤) من سورة الحشر.
(٤) النشر (٢/ ٢٥٥) .
(٥) من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة .
(٦) ينظر النشر (٢ / ١٠) .
(٧) من الآية ٢٥٨ من سورة البقرة .
(٨) ينظر : الحجة لفارسي (٢ / ٣٦٧) ، والنشر (٢ / ١٦) .
(٩) ينظر : النشر (٢ / ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٢٧٦ ، ٤٢٣) ، (١ / ٣٠٣) .
(١٠) هي قوله " أو يغلب فسوف " من الآية ٧٤ من سورة النساء و " وإن تعجب فعجب " من الآية ٥ من سورة الرعد و قال " اذهب فمن " من الآية ٦٣ من سورة الإسراء و " اذهب فإن " من الآية ٩٧ من سورة طه و " ومن لم يتب فأولئك " من الآية ١١ من سورة الحجرات ، ينظر النشر (٢ / ٨ ، ٩) .
(١١) ينظر : مواضع أخرى اتفقا فيها في النشر (١ / ٣٠٣) ، (٢ / ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٢٧٦ ، ٤٢٣) .

ومن النماذج التي اختلف الإمامان في قراءتها في هذا المبحث

قراءة أبي عمرو" أنْ يصّالحا "[١] بفتح الياء وتشديد الصاد وألف بعدها، وأصله : يتصالحا، ثم أبدلت التاء صادا ،وأدغمت في الصاد بعدها، والكسائي " يُصلحا " بضم أوله ،وتخفيف الصاد مضارع "أصلح.[٢]،ومنه ما ورد في باب الإدغام الصغير[٣] من أن الكسائي قرأ " يس~ والقرآن "[٤] بإدغام النون في الواو ، وأظهرها أبو عمرو[٥]، قال السمين (ت/٧٥٦هـ): " فمن أدغم فللخفة ، ومن أظهر فللمبالغة في تفكيك هذه الحروف بعضها من بعض ؛ لأنه بنية الوقف ، وهذا أجرى على القياس في الحروف المقطعة "[٦]

ومن ذلك قوله : " ومن يفعل ذلك "[٧] حيث وقع ، فأدغمها أبوالحارث عن الكسائي أنه أدغم اللام في الذال ، وجاز لتقاربهما مخرجاً ، واشتراكهما في صفات الانفتاح ، والاستفال ، والجهر، وقرأ أبو عمرو، والباقون

(١) من الآية ١٢٨ من سورة النساء .
(٢) ينظر : فتح الوصيد ٨٤٤ ، والنشر (٢ / ٢٥٢) .
(٣) هو عبارة عما إذا كان الحرف الأول من الحرفين المدغم أحدهما في الآخر سكنا ، وهناك الإدغام الكبير ، وهو ما كان الحرف الأول من الحرفين المدغم أحدهما في الآخر متحركاً سواء كانا متماثلين أم متقاربين ، أم متجانسين ، وسمى بذلك لتأثيره في إسكان الحرف المتحرك قبل إدغامه ينظر : النشر (١ / ٢٧٤ ، ٢٧٥) .
(٤) من الآيتان (١ ، ٢) من سورة يس .
(٥) ينظر : النشر (٢ / ١٧) ، ١٨ .
(٦) الدر المصون (٩ / ٢٤٣) .
(٧) من الآية (٢٣١) من سورة البقرة.

بالإظهار[١]، ومنه أيضا قراءة أبي عمرو: " واصطبر لعبادته " [٢]، بإدغام الراء في اللام لتقارب مخرجهما، وجدير بالذكر أن قراءة أبي عمرو هذه مخالفة لمذهب الخليل وسيبويه ؛ فهما يمنعان إدغام الراء، والفاء، والضاد ،والواو، والياء ، والميم ، والشين ، والهمزة فيما يقاربها، وما ذهب إليه الخليل وسيبويه لا يُضعف من قراءة أبي عمرو؛ لأنه يقرأ بأثر عن رسول الله – صلى عليه وسلم– وهو أيضا موافق للغة بعض العرب[٣].

ومنه أيضاً قوله : " إنْ نشأ نخسف بهم "[٤] قرأ الكسائي بإدغام الفاء الساكنة في الباء ، وأظهرها أبو عمرو ، والباقون[٥] ، وضُعفت قراءة الكسائي من حيث أدغم الأقوى في الأضعف ، قال الفارسي : " وذلك لا يجوز ، لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء، فلا تدغم فيها[٦] ، وقال الزمخشري : " وليست بالقوية "[٧] ، وهذا لا ينبغي لأنها قراءة متواترة [٨] .

ومنه قراءة الكسائي : " هل تستطيع ربك "[٩] بإدغام اللام في التاء،من " تستطيع" حيث قرأها الكسائي بالتاء[١٠] ،

---

(١) ينظر : الدر المصون (٢ / ٤٥٧) ، والنشر (٢ / ١٣) .
(٢) من الآية (٦٥) من سورة مريم .
(٣) ينظر: همع الهوامع (٣ /٤٥٦، ٤٥٧)، والاتجاهات البصرية عند الكسائي ص ٨٥، ٨٦ .
(٤) من الآية ٩ من سورة سبأ .
(٥) ينظر : النشر (٢ / ١٢) .
(٦) ينظر : الحجة (٦ / ٨) .
(٧) ينظر : الكاشف .
(٨) ينظر: الدر المصون (٩ / ١٥٨) .
(٩) من الآية ١١٢ من سورة المائدة .
(١٠) ينظر : النشر (٢ / ٢٥٦) .

ومن ذلك أيضاً قراءة أبي عمرو بإدغام ذال " إذْ " في ستة أحـــرف ، هي حروف التاء، والجيم، والدال، والسين، والصاد، والزاي، كما في قوله: " إذْ تبرّأ "[١] ، وأدغمها الكسائي في غير الجيم من هذه الأحرف[٢] ،

وأيضاً اشتهر أبو عمرو بالإدغـــام الكبيـــر ، يقـــول الـــداني (ت / ٤٤٤هـــ): " اعلم – أرشدك الله – أن أبا عمرو كان إذا خفف قراءته نزّل الهمزات السواكن ، فأدغم الحرف الأول في الحرف الثاني الذي يليـــه مـــن الحرفين المتماثلين في اللفظ ، والحرفين المتقاربين في المخرج إذا كانا في كلمتين، وتحركا معاً ، فيسكن الأول من المثلين ، ويدغمـــه فـــي الثـــاني ، ويسكن الأول من المتقاربين، ويقلبه إلى لفظ الثاني، ويدغمه ، فيصيران في اللفظ حرفاً واحدا مشدداً إلا في أربعة مواضع...فالأول منها :إذا كان الحرف الأول منونا، نحو قوله :"من أنصار ربنا "[٣] ، والثاني : إذا كان مشددا نحو قوله:" وأُحلّ لكم" [٤] ....والثالث: إذا كان تاء الخطاب، أو تاء المتكلم، نحو قوله: " أفأنت تسمع"[٥] ،،،،، والرابع :إذا كان معتلا قليل الحروف ، نحـــو قوله : " ومن يبتغ غير" [٦].....أما المثلان إذا كانا من كلمتين فإنه أدغم الأول في الثاني منهما في جميع القرآن، وسواء سكن ما قبله، أو تحـــرك ، وذلك نحو قوله: " فيه هدى للمتقين"[٧] ..... "[٨] ، وقال ابن الجزري : "

(١) من الآية ١٦٦ من سورة البقرة .
(٢) ينظر : النشر (٢ / ٢ ، ٣) .
(٣) من الآيتين ١٩٢، ١٩٣ من سورة آل عمران.
(٤) من الآية(٢٤) من سورة النساء .
(٥) من الآية ٢٣١ من سورة البقرة .
(٦) من الآية (٨٥) من سورة آل عمران.
(٧) من الآية (٢) من سورة البقرة.
(٨) جامع البيان ص١٦٥ ، ١٦٧.

وينحصر الكلام على الإدغام الكبير في فصلين، الأول : في رواته ، والثاني في أحكامه ، فأما رواته فالمشهور به والمنسوب إليه ، والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء ، وليس بمنفرد به ، بل قد ورد أيضاً عن الحسن البصري، وابن محيصن ..... ووجهه طلب التخفيف، قال أبو عمرو بن العلاء : الإدغام كلام العرب الذي يجرى على ألسنتها ، ولا يحسنون غيره . ومن شواهده في كلام العرب قول عدى بن زيد :

وتذكّر رَبُّ الخورنق إذ فكـ ***** ـر يوماً وللهدى تفكير[1]

قوله: (تذكر) فعل ماض، و (رَبّ) فاعله ....."

والمقصود بقول أبي عمرو: " الإدغام لغة العرب" أي: لغة أكثرهم ، كتميم ، وأسد، وهم الذين تأثر بهم أبو عمرو، والكسائي في قراءتهما بالإدغام في كثير من آي الذكر الحكيم، ممتثلين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم- " أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه" ، وفك الإدغام لغة بعضهم عند جواز الإدغام[2].

(١) من بحر الخفيف وهو في ديوانه ص ٨٩، وشرح المفصل لابن يعيش (٧ / ١٠٥) .
(٢) وسبقت أمثلة لذلك ،وينظر : مدرسة الكوفة ص ١٧٧ ، وشرح ابن يعيش(١٠ / ١٢١) وما بعدها، والهمع (٣/ ٤٤٢) وما بعدها .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رحمة الله للعالمين سيدنا محمد ،وعلى آله وصحبه .

أما بعد

فتمت الدراسة، والموازنة بين قراءتي إمامين من أئمة القراءات، والعربية الإمام أبي عمرو البصري ، والإمام الكسائي ،وأمكنني الوقوف على النتائج الآتية:

أولا: في بعض المواضع تعددت الوجوه النحوية لقراءات أبي عمرو، والكسائي، وكان نصيب قراءة الكسائي من تلك الوجوه أكثر، وهذا ينسجم وميل أبي عمرو إلى التخفيف؛ فالقراءة المحتملة وجها واحدا أخف مما تحتمل أكثر من وجه.

ثانيا: لم يتقيد أبو عمرو، والكسائي في قراءتهما بمذهبهما النحوي ،فقد قرأ كل منهما بما لا يتفق ومذهبه ، فسّكن أبوعمرو الفعل المرفوع في كثير من المواضع ،وهو في ذلك مخالف للبصريين، وقرأ الكسائي " فأطّلع إلى " برفع الفعل بعد الفاء، في جواب الترجي ، ولم يقرأ بنصبه الذي هو مذهب الكوفيين ؛ كما قرأ كلاهما "يحسبهم"- بكسر السين، وهو خلاف القياس؛ وإنما قرآ بذلك ؛لأن القراءة سنة متبعة ، ولا ينفي ذلك تأثر كل منهما بمذهبه في بعض المواضع ،من ذلك قراءة الكسائي: (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم) برفع " يضركم " على تقدير حذف الفاء من جواب الشرط ،وهو مذهب الكسائي والفراء، ومن ذلك اتباع أبي عمرو لما هو كثير في لغة العرب ، كما

في قراءته : "إن الله يدافع عن الذين آمنوا" ، ولم يقرأ " يدفع " ، وكما في قراءته بالإدغام في كثير من المواضع، لا سيما الإدغام الكبير، حتى اشتهر أنه مذهب له.

ثالثا : الميل إلى التخفيف سمة غالبة على قراءة أبي عمرو، يبدو ذلك في وقوع الفعلين المجرد ،واللازم في قراءاته أكثر من المزيد ، والمتعدي، بخلاف الكسائي الذي كان الأمر في قراءته على العكس من ذلك ، كما يتضح التخفيف في قراءة أبي عمرو حين يقرأ بإسكان المرفوع نحو: " يأمركم " ، "وينصركم " ، وغير ذلك.

رابعا : برزت اللهجات العربية في قراءتي أبي عمرو، والكسائي ،لا سيما لغة الحجاز التي حرصا على موافقتها في كثير من المواضع ، كما في قراءتهما : " فأسر " بقطع الهمزة ، و" يحسبهم " بكسر السين ، و " ولا تصاعر خدك"، وكذلك تخفيف الهمزة بصوره المختلفة ، وإن كان نصيب قراءة أبي عمرو من تخفيف الهمزة أكثر، كما وافقا لغة هذيل في قراءة " يوْم يأتِ " بحذف الياء.

خامسا: ظهر في قراءة الإمامين أثر المكان، والقبيلة التي ينتمي إليها كل منهما، فكثرت الإمالة في قراءتيهما ، وهي من لغة تميم ، وأسد وغيرهما وأبو عمرو ينتمي إلى تميم ، والكسائي مولى بني أسد ، كما كثر الإدغام في قراءة أبي عمرو، وهو لغة تميم ، وقرأ الكسائي " قيل" ونحوه بالإشمام وهو لغة بني أسد.

سادسا : وافق أبو عمرو في قراءته ــ غالبا ما هو كثير وقياسي في لغة العرب ، من ذلك قراءته : " قيل " ، و" غيض"، ونحوهما بإخلاص الكسر أوله، وورود الفعل الثلاثي في قراءته أكثر من غيره، وقراءته " فيحل عليكم" بكسر عين المضارع ،و "لئن أخرتن " بإثبات ياء المتكلم وصلا ،وحذفها وقفا، وغير ذلك، وكذلك حرص الكسائي أيضا على موافقة القياس في بعض الأحيان كما في قراءته " فبهداهم اقتده"، بإثبات هاء السكت وقفا لا وصلا. .

سابعا : اشتهر الإمامان بظاهرتي الإمالة، وتخفيف الهمزة ، وكان الكسائي أكثر شهرة بالإمالة من أبي عمرو، بينما كان أبو عمرو أكثر شهرة منه بتخفيف الهمزة.

ثامنا : تضمنت قراءتا الإمامين كثيرا من معاني صيغ الزيادة ، ولوحظ إيثار قراءة أبي عمرو استعمال الثلاثي المجرد في حق الله تعالى على صيغة فاعل ــ بفتح العين بعدا عن القليل في اللغة ،والتأويل الذي قد تحتاجه هذه الصيغة لتناسب ذاته سبحانه .

تاسعا : بدا جليا من خلال الموازنة بين القراءتين تقدم الظواهر الصرفية فيهما على الظواهر النحوية، ومرد ذلك ــ فيما أرى ــ إلى أن التغيير الذي يعتري بنية الكلمة في لغة الخطاب أكثر مما يعتري آخرها ،يشهد لهذا أن الأوجه التي فسرت بها الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن تعود في أكثرها إلى تغيرات تتصل بنية الكلمة.

هذا والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ / أحمد البنا، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل ط/ عالم الكتب- الأولى سنة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٢- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق د/ رجب عثمان محمد ط – مكتبة الخانجي – الأولى –١٩٩٨ م.

٣- الأصول في النحو لابن السراج تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي ط – مؤسسة الرسالة –سنة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٤- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس تحقيق / زهير غازي زاهد- ط – العاني- بغداد .

٥- الأفعال للسرقسطي تحقيق د / حسين شرف- ط / دار الشعب سنة ١٩٧٥م

٦- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري تحقيق الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد – ط / دار الفكر.

٧- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي تحقيق أ / صدقي جميل- ط- دار الفكر سنة ١٩٩٢م.

٨- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري تحقيق د / طه عبد الحميد طه – ط – الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠م.

٩- التبيان في إعراب القرآن للعكبري- ط – المكتبة التوفيقية .

١٠ – الاتجاهات البصرية عند الكسائي تأليف الدكتور/ جابر محمد البراجة – مطابع الشناوي– الأولى ــ سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

١١–التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي تحقيق د/ حسن هنداوي – ط – كنوز إشبيليا .

١٢–التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري – ط – دار إحياء الكتب العربية .

١٣– التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية في مغني اللبيب تأليف الدكتور / أحمد الزين علي العزازي – ط – ألأولى سنة ١٩٩٨م.

١٤– التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، عني بتصحيحه أوتو برتزل ط–دار الكتاب العربي– بيروت – سنة ١٩٨٤م.

١٥ – جامع البيان لأبي عمرو الداني تحقيق أ/ محمد صدوق الجزائري– ط – دار الكتب العلمية– ٢٠٠٥م

١٦– حجة القراءات لأبي زرعة تحقيق أ/ سعيد الأفغاني– ط– مؤسسة الرسالة– سنة ١٩٩٧م .

١٧– الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي تحقيق أ / عبد العزيز رباح وآخرين – ط – دارالمأمون للتراث سنة ١٩٩٣م .

١٨– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تحقيق / د/ أحمد محمد الخراط – ط / دار القلم – دمشق .

١٩- ديوان أبي النجم تحقيق أ / محمد أديب عبد الواحد- ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ٢٠٠٦م

٢٠- ديوان حسان بن ثابت تحقيق أ / سيد حنفي – ط / دار المعارف .

٢١ – ديوان ذي الرمة جمع وتعليق أ / أحمد حسن بسج- ط/ دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٥م.

٢٢- ديوان عدي بن زيد تحقيق ا/ محمد جبار المعيبد – ط – دار الجمهورية – بغداد- سنة ١٩٩٦م.

٢٣- ديوان الهذليين تحقيق أ / أحمد الزين وآخر – ط- دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٥م .

٢٤- دروس التصريف للأستاذ / محمد محيي الدين عبد الحميد – ط – المكتبة العصرية – سنة ١٤١١هـ = ١٩٩٠م .

٢٥- السبعة في القراءات لابن مجاهد تحقيق/ د / شوقي ضيف- ط- دار المعارف سنة ١٩٨٠م .

٢٦- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د / عبد الرحمن السيد ، وآخر- ط – هجر

٢٧- شرح شافية ابن الحاجب للرضي تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين – ط – دار الكتب العلمية – بيروت – سنة ١٤٠٢هـ =١٩٨٢م.

٢٨- شرح مفصل الزمخشري لابن يعيش- ط / مكتبة المتنبي .

٢٩- صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري – ط- دارابن كثير- سنة ٢٠٠٢م.

٣٠- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تحقيق أ / -محمد أبو الفضل إبراهيم- ط- دار المعارف .

٣١- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر بعناية برجستراسر- ط- دار الكتب العلمية – سنة ١٩٧١م .

٣٢- فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي تحقيق د / محمد الإدريسي- ط- مكتبة الرشد- الرياض – الثانية – سنة ١٤٢٦هـ =٢٠٠٥م.

٣٣- الكتاب لسيبويه تحقيق أ / عبد السلام هارون – ط/ دار الجيل – الأولى.

٣٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب تحقيق د/ محي الدين رمضان – ط/ مؤسسة الرسالة سنة ١٩٩٧م.

٣٥- الكشاف للزمخشري ترتيب أ / محمدعبد السلام شاهين – ط – دار الكتب العلمية- الأولى سنة ١٩٩٠م.

٣٦- الكامل في اللغة والأدب للمبرد تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي – ط / وزارة الأوقاف السعودية سنة ١٤١٩هـ =١٩٩٨م.

٣٧- لسان العرب لابن منظور – ط – دار صادر– بيروت.

٣٨- المعجم الوسيط تأليف / د/ إبراهيم أنيس وآخرين – ط- مكتبة الشروق الدولية- سنة ٢٠٠٤م .

٣٩- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه - ط- مكتبة المتنبي - القاهرة.

٤٠- مدخل إلى دراسة القراءات القرآنية تأليف الدكتور / عبد الله باز، ط/ الثانية ٢٠١٥م.

٤١- المدخل إلى دراسة علمي القراءات واللهجات تأليف الدكتور/ عبد العزيزعلام وآخر- ط/ مكتبة المتنبي - الأولى- ٢٠٠٥م.

٤٢- مدرسة البصرة النحوية تأليف الدكتور / عبد الرحمن السيد- ط - دار المعارف - مصر .

٤٣- مدرسة الكوفة للدكتور / مهدي المخزومي - ط - مصطفى البابي الحلبي سنة١٩٨٥ م .

٤٤- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب تحقيق أ / ياسين السواس - ط - دار المأمون .

٤٥ - معاني القرآن للفراء تعليق الدكتور / صلاح عبد العزيز وآخرين- ط -الأولى- دار السلام سنة ٢٠١٣م .

٤٦- معاني القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق / د / عبد الجليل شلبي ط - دار الحديث سنة ١٩٩٧م .

٤٧- مناهل العرفان في علوم القرآن للأستاذ / عبد العظيم الزرقاني - ط - عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٤٣م.

٤٨- النحو الكوفي في كتاب همع الهوامع للسيوطي للباحث / سعد عبد الرازق أبو نور – رسالة ماجستير – مصورة كلية اللغة العربية بالمنصورة- جامعة الأزهر سنة ٢٠٠٥ م.

٤٩- النشر في القراءات العشر لابن الجزري تحقيق أ / علي محمد الضباع – ط – دار الكتب العلمية.

٥٠- همع الهوامع للسيوطي تحقيق أ / أحمد شمس الدين – ط / دار الكتب العلمية – الأولى – سنة ١٩٩٨م .

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١	المستخلص	١٦٣٠
٢	Abstract	١٦٣١
٣	المقدِّمة	١٦٣٢
٤	الفصل الأول : الظواهر النحوية في قراءتي أبي عمرو، والكسائي تحليل وموازنة " الأفعال نموذجا"	١٦٣٥
٥	المبحث الأول : تعدد الوجوه النحوية	١٦٣٥
٦	المبحث الثاني : الحذف	١٦٤٨
٧	الفصل الثاني : الظواهر الصرفية في قراءتي أبي عمرو والكسائي تحليل وموازنة " الأفعال نموذجا"	١٦٥٣
٨	المبحث الأول : الاشتقاق	١٦٥٤
٩	المبحث الثاني : معاني الصيغ المزيدة	١٦٦٠
١٠	المبحث الثالث : مضارع الثلاثي	١٦٧٠
١١	المبحث الرابع : إسناد الأجوف إلى ضمير رفع متحرك	١٦٧٣
١٢	المبحث الخامس : بناء الأجوف للمفعول	١٦٧٤
١٣	المبحث السادس : " الوقف "	١٦٧٦
١٤	المبحث السابع : " الإمالة "	١٦٧٩
١٥	المبحث الثامن :" الحذف والإبدال "	١٦٨٤
١٦	المبحث التاسع : " الإدغام "	١٦٨٨
١٧	الخاتمة	١٦٩٤
١٨	المصادر والمراجع	١٦٩٧
١٩	فهرس الموضوعات	١٧٠٣